سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر

1924-1940م

د. أرويعي محمد علي قناوي

قسم التاريخ – كلية الآداب

جامعة بنغازي – ليبيا

يعد المجاهد سليمان الباروني علماً من أعلام الإسلام ورائداً من رواد النهضة الإسلامية الحديثة خلال الثلث الأول من القرن العشرين حيث وهب نفسه لخدمة قضايا العروبة والإسلام بصفة عامة ، وكان له أثره الفاعل والمؤثر في مجريات الأحداث السياسية على الصعيدين الإسلامي والعربي .

تعددت الأدوار العسكرية والسياسية التي قام بها سليمان الباروني على الصعيد الوطني في الداخل والخارج فلم يقتصر دوره على الجهاد العسكري والنضال السياسي في الداخل فحسب وإنما شارك مشاركة فعالة في مقاومة الاحتلال الإيطالي في مهجره حيث ساهم مساهمة فعالة في حرب الأقلام التي نظمها زعماء الجهاد الليبي في المهجر من أمثال بشير السعداوي وعمر فائق شنيب في سوريا ، وأحمد زارم الرحيبي في تونس وغيرهم،وقد آزرهم في ذلك أشقاؤهم العرب في منطقتي المشرق العربي والمغرب العربي على حد سواء .

هذا البحث يسلط الضوء على شخصية سليمان الباروني ونشاطه السياسي في المهجر 1924–1940م ، ويهدف إلى الإجابة عن أهم التساؤلات التالية والمتمثلة في من هو سليمان الباروني ؟ وما هي العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته الوطنية والإسلامية ؟ وما موقفه من السياسات الاستعمارية في الوطن العربي بصفة عامة والسياسة الاستعمارية الإيطالية في طرابلس الغرب بصفة خاصة ؟ وهل كانت له صلات بزعماء الجهاد الليبي في المهجر ؟ وما موقفه من دعاة التصالح مع إيطاليا على حساب قضية الوطن ؟ ... إلخ

ولتوضيح الموضوع فقد تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية :

أولاً : سليمان الباروني : مولده ونشأته والعوامل التي أثرت في تكوينه الشخصي .

ثانياً : لمحة مختصرة عن النشاط العسكري والسياسي لسليمان الباروني في الداخل .

ثالثاً : النشاط السياسي لسليمان الباروني خلال فترة إقامته بعمان .

رابعاً : نشاط سليمان الباروني السياسي خلال فترة إقامته ببغداد .

خامساً : خاتمة نشاط سليمان الباروني السياسي في المهجر .

أولاً : سليمان الباروني : مولده ونشأته والعوامل التي أثرت في تكوينه الشخصي :

ينتمي سليمان الباروني إلى فرع البيت الباروني الذي استوطن الجبل الغربي جنوب طرابلس الغرب وظهر ذكره وذاع صيته فيما بين أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس ، ويعود أصل البيت الباروني إلى منطقة الجبل الأخضر بعمان التي جاء منها جده الأول أبو موسى هارون أحد أئمة المذهب الأباضي إلى منطقة جبل نفوسة وسكن بها ونشر بها المذهب الأباضي ، ولازال نفع الأسرة البارونية لأهل الجبل دينا ودنيا متواتراً أباً عن جد منحدراً من الأصول إلى الفروع منذ القرن الخامس الهجري إلى يومنا هذا (1) .

ولد المجاهد سليمان بن عبدالله الباروني ببلدة جادو سنة 1873 وبلدة جادو إحدى المدن القديمة في الجبل الغربي التي افتتحها عمرو بن العاص سنة 22هـ حينما افتتح مدينة شروّس التي لم يبق منها سوى اسمها وقد أقيمت قرب موقعها مدينة سميت فساتو أو فسّاطو التي غلبت تسميتها جادو (2) .

تلقى سليمان الباروني تعليمه الأول في المدرسة البارونية التي أسسها والده بمنطقة كاباو واختصت بتحفيظ القرآن الكريم ، وعلوم التفسير والحديث النبوي الشريف وعلم الفرائض وغيرها من العلوم الشرعية ، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1305 هـ وبقي به فترة من الزمن ما لبث بعدها أن انتقل إلى الجامع الأزهر بالقاهرة سنة 1310هـ لاستكمال تعليمه هناك ، وبقي بالأزهر حتى سنة 1313هـ ، حيث وجد في مصر المجال الفسيح والحقل الخصيب فشارك في الندوات والهيئات السياسية والأدبية خطيباً ومحاضراً وكاتباً وأديباً (3) .

لقد وجد الباروني في مصر ما شجعه على الكتابة والاشتغال بالصحافة وجود أصحاب الأقلام العربية من أمثال الشيخ رشيد رضا والشيخ عبدالرحمن الكواكبي وأديب اسحاق وأنطوان فرح وكثيرون من أبناء المشرق العربي وخاصة من سوريا ولبنان ، وعاصر أيام صدور المؤيد ونشاط الحزب الوطني ، وشاهد حركات اجتماعية أخرى تفتحت في مطلع القرن العشرين ، وعاصر عهد كرومر وأزماته الداخلية فتكونت لديه حصيلة هائلة من المعلومات أثرت تأثيراً مباشراً في تكوينه الثقافي والسياسي (4) .

ولقد بلغ به الأمر من شدة حبه لمصر أن نظم قصيدة بعنوان " حب وعتب " مما جاء فيها :

---

1 – أبو الربيع سليمان الباروني ، مختصر تاريخ الأباضية ، تونس : المطبعة السلفية ، 1364هـ ، ص 50 .

2 – الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، بيروت : دار المدار الإسلامي ، 2004 ، ص 173 . وعبدالسلام محمد شلوف ، معجم المواقع والوقائع الليبية أسماء وتواريخ المدن والقرى والأماكن الليبية ، بنغازي : شركة المجموعة الوطنية للهندسة والإنشاءات العامة ، 2009 ، ص 205 ، أنظر ملحق رقم (1)

3 – زعيمة الباروني ، سليمان الباروني ، تعريف موجز . بيروت ، دار لبنان ، 1393هـ ، 1973م ، ص ص 5 : 6 .

4 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمحفوظات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) ، وثيقة رقم (65) نبذة موجزة عن سليمان الباروني بقلم كمال الدين زغلول .

هويتك يا مصر وهل في الهوى صبر وأنت التي يشفي بأدوائك الصدر ؟
هويتك إذ فيك المعارف أشرفت لك الشكر ، والشرق العظيم له الشكر
هويتك رياض العلم فيك " بأزهر " يعز به دين الهدى ولك الفخر
هويت خصالاً في رجالك أعجزت من الغرب أقطاباً لها علناً خروا [1]

كان سليمان الباروني رجلاً تقدمياً حر الفكر ، جمع بين ثقافة القديم وثقافة الحديث فأصدر في القاهرة جريدة الأسد الإسلامي في أبريل 1908م وكانت تعني بالقضايا الإسلامية وفكرة الجامعة الإسلامية وكانت آنذاك الدعوة إلى الجامعة الإسلامية فكرة ومبدأ وعقيدة وسياسة تأثر بها الأدب والبحث والدراسة التاريخية ، وتلمسها واضحة في كتابات أرباب الصحافة والقلم من أمثال رشيد رضا وعلي الغاياتي وعبدالعزيز جاويش من مصر ومن ليبيا أمثال محمد البوصيري وعلي عياد وأحمد الفساطوي ... إلخ [2]

وأيدت جريدة الأسد الإسلامي سياسة الحزب الوطني ومبادئ الزعيم مصطفى كامل وخليفته السياسي محمد فريد ، وهاجمت بشدة اللورد كرومر وفندت مزاعمه وافتراءاته على النبي محمد عليه السلام وردت عليه ردوداً قوية مدعمة بالأدلة والبراهين ، ودعت إلى تكوين حزب يسمى الدفاع عن الإسلام يضم في عضويته أفذاذ العلماء والمفكرين والكتاب وتكون مهمته الدفاع عن الدين الإسلامي واقترحت أن يرأس الحزب شيخ الأزهر [3]

وفي سنة 1313هـ انتقل الباروني إلى الجزائر وبقي بها حتى سنة 1316هـ فأخذ العلم عن أستاذ الأباضية آنذاك بمنطقة تيهرت الشيخ محمد بن يوسف الميزابي ، كما اجتمع مع الكثير من علماء تيهرت الأباضيين وقد تأثرت نفسه بما رأى من آثار تيهرت فألف كتابه الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية ، والجزء الثاني هو المطبوع المتداول أما الجزء الأول والثالث فقد جرفهما تيار الضياع ، ويشير إلى زيارته لتيهرت كانت عام 1316هـ وقد ألف كتابه المشار إليه عام 1325هـ بمصر أي بعد تسع سنوات من إطلاعه على تيهرت وأطلالها [4] .

كما أحب سليمان الباروني السفر والترحال فزار مرسيليا ومالطا وتونس فدون مشاهداته في تلك البلاد وشارك في الندوات والملتقيات العلمية والمناظرات الدينية والأمسيات الشعرية وترك

---

1 – محمود الصادق عفيفي ، الشعر والشعراء في ليبيا ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1957 ، ص 211 .

2 – علي مصطفى المصراتي ، صحافة ليبيا في نصف قرن ، مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 2000 .

3 – أنظر قصيدته في حب الحزب الوطني وزعيمه مصطفى كامل ومنهجه الوطني التي سماها مدرسة مصطفى كامل باشا ، في محمد الصادق عفيفي ، الشعر والشعراء في ليبيا ، ص ، ص 210–211 . وقصيدته في رثاء مصطفى كامل في علي مصطفى المصراتي ، لمحات أدبية عن ليبيا ، طرابلس ، المطبعة الحكومية 1965 ، ص ، ص 90–91 .

4 – علي مصطفى المصراتي ، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم ، عرض ودراسة ، طرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1977 ، ص،ص 260–261 .

بصماته الواضحة في ميادين الإصلاح والحركة الفكرية ، لقد بلورت تلك الأفكار شخصية سليمان الباروني ومنحتها أبعاداً جديدة في الفكر الإصلاحي والحركة الثقافية وأهّلته منذ صغره للاشتغال بأمور السياسة والمجتمع فأصبح علماً من أعلام الحركة الإصلاحية والفكرية ورجلاً من رجالات الجهاد في منطقة طرابلس الغرب على الصعيدين العسكري والسياسي أو من خلال متابعته لقضية وطنه المحتل طوال فترة إقامته بالمهجر حتى وفاته .

ثانياً : لمحة مختصرة عن النشاط العسكري والسياسي لسليمان الباروني في الداخل :

عقب عودة العمل بالدستور العثماني 1908م عاد سليمان الباروني إلى طرابلس الغرب ورشح نفسه في مجلس المبعوثان العثماني على منطقة الجبل الغربي وفاز في ذلك الترشيح ، وعندما هاجمت إيطاليا السواحل الليبية في 5 أكتوبر 1911م كان سليمان الباروني في مقدمة المجاهدين الذين تصدوا للغزاة الطليان إلى جانب مجاهدي الجبل الغربي الذين تقاطروا إلى طرابلس وشاركوا في معارك الهاني – شارع الشط في 23 أكتوبر 1911م والهاني أبي مليانه في 26 أكتوبر 1911م والهاني سيدي المصري في 26 نوفمبر 1911م [1] .

لقد أحدث الاعتداء الإيطالي على طرابلس الغرب ردود أفعال عربية وإسلامية واسعة النطاق وخلق تضامناً واسعاً بين أبناء الأمة العربية والإسلامية ضد الاحتلال الإيطالي واتضح ذلك من خلال الاحتجاجات والمظاهرات التي عمت معظم المدن والقرى العربية والإسلامية في المشرق والمغرب على حد سواء فضلاً عن عقد الاجتماعات وجمع الإعانات المادية دعماً للقضية الليبية ، وكان الأمير شكيب أرسلان قد تقدم بخطة إستراتيجية طويلة المدى لدعم حركة المقاومة الليبية ارتكزت على ثلاث نقاط : الناحية التموينية بحيث تصل الإمدادات التموينية إلى المجاهدين عن طريق البر عبر الأراضي المصرية وذلك بسبب الحصار البحري المضروب على الشواطئ الليبية . ثم الناحية الإعلامية وتتضمن عقد الاجتماعات وجمع الإعانات وإرسال السعاة إلى البلاد الإسلامية من أجل دعم القضية الليبية .

وأخيراً الناحية العسكرية وتتركز على الإستراتيجية الداعية إلى الحرب الطويلة الأمد واستمرار المقاومة لأن ذلك سيؤدي إلى تدخل الدول الأخرى في القضية ويفت في عضد التجارة الإيطالية مما يؤدي إلى خلق معارضة داخلية في إيطاليا نفسها ضد هذا الإجراء ، وقد صرح سليمان الباروني بصدد هذه الخطة قائلاً : " لو أخذت الحكومة العثمانية بتفاصيل الخطة التي

---

1 – خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911–1931 ، بيروت : دار الثقافة العربية ، 1972 ، ص،ص 490–491 .

رسمها الأمير شكيب أرسلان ونفذتها بحذافيرها لما ضاع الأمل في اتخاذ طرابلس وبرقة أو لاستطعنا على الأقل إطالة أمد الحرب ثلاث أو أربع سنوات أخرى (1) .

وفي أعقاب التوقيع على معاهدة أوشي لوزان بين تركيا وإيطاليا في 18 أكتوبر 1912م بمدينة لوزان بسويسرا ووضعها موضع التنفيذ دعا العقيد نشأت بك قائد القوات التركية في طرابلس الغرب والقائم بأعمال الوالي رؤساء المجاهدين في المناطق وزعماء البلاد لحضور اجتماع عام في العزيزية مقر القيادة العامة للتشاور فيما ستؤول إليه أمور البلاد .

وجهت الدعوة إلى كافة الزعماء والأعيان من قبل سليمان الباروني ، وفرحات بك الزاوي وكان نصها : "بموجب الأمر الواصل من نظارة الحربية في 7 تشرين الأول (أكتوبر) 1912م والمقرون الإدارة السلطانية لإنهاء الحرب مع إيطاليا لانعقاد الصلح الذي صار تبليغه وتعميمه . وكنتيجة لما سيعقب هذه التبليغات وما سيحصل بالطبع في حاضرنا من الخلل والتحولات الماسة بالمصالح العامة تأميناً لراحة الأهالي وحمايتها من ذلك ، ندعو أعيان وأشراف البلاد للعزيزية اليوم لعقد اجتماع تقرر فيه الآراء في صورة عامة وتطبق فيه الترتيبات " (2) .

لبى زعماء الجهاد وأشراف منطقة طرابلس بصفة عامة الدعوة الموجهة إليهم وعقدوا اجتماعهم في العزيزية يوم الجمعة الموافق 14 ذي القعدة 1330هـ الموافق 25 أكتوبر 1912م واستمرت اجتماعاتهم لمدة ثلاثة أيام ، وقر قرارهم على عدم إمكانية الدفاع وتحريمه من قبل المفتي ، ولكن الباروني وعدد آخر من زعماء الجهاد رأوا وجوب الدفاع وعدم التسليم والقبول بمبدأ التصالح مع الطليان ويؤيدهم في ذلك بعض الضباط الأتراك وعلى رأسهم العقيد نشأت بك الذي بدأ في اتخاذ الإجراءات اللازمة لسحب القوات التركية في البلاد (3) .

واستطاع سليمان الباروني وزعماء الرفض تكوين جبهة مقاومة وتصدي في وجه العدو الإيطالي في وقت كانت فيه السلطات العسكرية الإيطالية قد استغلت الانقسام الذي حدث بين المجاهدين وأسفر عن تعدد الزعامات الجهوية مما أتاح لهم المناخ الملائم للتنافس والصراع والخلاف مما أثر سلباً على حركة الجهاد الليبي وهيأ الفرصة للإيطاليين الذين استغلوا بدورهم تلك الانقسامات في استقطاب بعض الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في مناطقها إلى جانبهم .

---

1 – روفائيل بطى ، ": شكيب أرسلان 1869–1946 " ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، 2 شباط 1947 ، ص 568 . و.ز.ب ياخيموفتش ، الحرب التركية – الإيطالية 1911–1912 ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بيروت : دار غندور للطباعة والنشر ، 1970 .

2 – زعيمة الباروني ، صفحات خالدة من الجهاد ، جـ 1 ، عنيت بجمعها وترتيبها زعيمه سليمان الباروني ، القاهرة : مطابع الاستقلال الكبرى ، 1964 ، ص 243 .

3 – حبيب وداعة الحسناوي ، " مؤتمر العزيزية ونتائجه على حركة الجهاد في ليبيا 25–28 أكتوبر 1912 " آفاق تاريخية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، طرابلس : الجمعية لتاريخية العربية الليبية ، 1996 ، ص 54 ، وزعيمه الباروني ، صفحات خالدة ، ص 352 . أنظر الملحق رقم (2) .

وفي 30 نوفمبر 1912م وجّه المجاهد عزيز علي المصري المرابط بجبهات القتال ببرقة رسالة إلى سليمان الباروني بالجبل الغربي دعاه فيها إلى مواصلة الكفاح وعدم التسليم مؤكداً على أن بثبات المجاهدين ينالون عطف الأمم الإسلامية [1] .

استمرت المعارك بين المجاهدين الليبيين والإيطاليين مع بداية سنة 1913م تحت قيادة سليمان الباروني الذي استطاع بخبرته العسكرية تكوين جبهة لصد الزحف الإيطالي نحو الجبل الغربي والقبلة والجنوب فعمل الإيطاليون على استدراج المجاهدين بالطرق السلمية ولكنهم لم يفلحوا فحشدوا كافة قواتهم وهاجموا المجاهدين في معركة الأصابعة الشهيرة بمعركة جندوبة في 23 مارس 1913م ، ورغم المقاومة التي أبداها المجاهدون بزعامة سليمان الباروني إلا أن الغلبة كانت للقوات الإيطالية بحكم تفوقها في العدد والعتاد الحربي ، وتمكن الإيطاليون إثر هذه المعركة من السيطرة على الجبل الغربي فدخلت قواتهم يفرن في 27 مارس 1913م والزنتان في 5 أبريل 1913م ، وجادو في 6 أبريل ونالوت في 13 أبريل 1913م [2] .

وتشتت شمل المجاهدين وتفرق زعمائهم حيث توغلت مجموعة منهم نحو الجنوب الليبي بقيادة المجاهد محمد بن عبدالله البوسيفي . بينما دخلت مجموعة منهم الأراضي التونسية وفي مقدمتهم سليمان الباروني في شهر أبريل 1913م حيث أوقفتهم السلطات الفرنسية على الحدود التونسية وجردتهم من أسلحتهم وطالبتهم بالرجوع إلى طرابلس لكنهم رفضوا ذلك واختاروا الهجرة إلى تركيا باعتبارهم رعايا أتراك فسمحت لهم السلطات الفرنسية بالسفر إلى تركيا ولدى وصول الباروني إلى الإستانة عن طريق لندن أنعم عليه السلطان محمد الخامس برتبة الباشوية [3] .

وحالما وصل الباروني إلى اسطنبول ومكث بها عدة شهور وتناهى إلى مسامعه استمرار المقاومة في طرابلس الغرب وبرقة فإنه أرسل رسالة إلى الأمير عمر طوسون بتاريخ 27 محرم 1332هـ الموافق 26 ديسمبر 1913م استفسر فيها عن أخبار المقاومة المسلحة في ليبيا واستشاره فيما إذا كان بالإمكان إرسال بعض الضباط الليبيين من اسطنبول إلى جبهات القتال في برقة أم لا ؟ داعياً إياه للعمل على مد جبهة طرابلس ببعض المساعدات فرد عليه الأمير عمر طوسون برسالة مؤرخة في 8 صفر 1332هـ الموافق 6 يناير 1914م أكد له فيها على استمرار المقاومة بدليل خيبة المساعي التي تبذل لعقد الصلح بين الإيطاليين والسيد أحمد الشريف ولما كانت الأحوال على هذا النحو مع الأخذ في الاعتبار نقص الإمكانيات المادية فإنه

---

1 – أبو القاسم الباروني ، حياة سليمان الباروني ، ط 2 ، القاهرة : (د – ن) 1946 . ص 57 .

2 – خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد ، ص ، ص 108–110 . واتفاق العربان على مقاتلة الطليان . جريدة المحروسة ، القاهرة أول مارس 1913 ، أنظر محمد سيد كيلاني ، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911–1917 ، لندن ، طرابلس ، القاهرة : دار الفرجاني ، 1996 ، ص ، ص 335–336 .

3 – الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، ص 174 .

لم يوافقه على إرسال أولئك الضباط في هذا الوقت مذكّراً بأنه ليس من السهولة بمكان مدّ طرابلس بأية مساعدة لعدم ضمان أمن الطريق بينها وبين بنغازي [1] .

أدى إعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على تركيا في 5 نوفمبر 1914م إلى تغيرات جذرية في ميدان الجهاد الليبي حيث قرر الأتراك المنسحبين من ليبيا بموجب معاهدة أوشي لوزان المشار إليها سابقاً العودة إلى ليبيا واستئناف الحرب ضد دول الوفاق . رأى الأتراك والألمان ضرورة شغل القوات الإنجليزية المرابطة بجهة حدود مصر الغربية حتى يتسنى لهم غزو قناة السويس فقرروا الاتصال بالسيد أحمد الشريف السنوسي المرابط في جبهة القتال في برقة لإشراكه في قتال الإنجليز المتواجدين بمصر مستغلين في ذلك الروابط الإسلامية التي جمعته بهم وبدولتهم باعتبارها عاصمة للخلافة الإسلامية [2] .

استغل القادة الأتراك الدعوة الحماسية التي أطلقتها منظمة تشكيلاتي مخصوصة إلى كافة الأقطار الإسلامية ومن بينها طرابلس الغرب وبرقة ودعت فيها إلى الجهاد الإسلامي باسم الخليفة العثماني ؛ فأصدروا أمرهم إلى السيد أحمد الشريف لتنفيذ مهمة الهجوم العسكري على القوات الإنجليزية المرابطة بمصر وخلاصته أن الدولة العثمانية قد دخلت الحرب والواجب على أهل طرابلس وبرقة مشاركتها في تلك الحرب وسوف يتم تزويدهم بالمال والعتاد اللازم للقتال فيما بعد [3] .

وعلى الفور انتقل السيد أحمد الشريف من مقر قيادته في الظهر الحمر بالقرب من درنة إلى بلدة مساعد القريبة من الحدود المصرية بعد أن تناهى إلى سمعه وصول مجموعة من الضباط الأتراك إلى هضبة السلوم ووصول بعض الإمدادات التموينية إلى ميناء البردي ، وازدادت شكوك الإنجليز في وصول عدد من المجاهدين الليبيين إلى منطقة السلوم وفي مقدمتهم سليمان الباروني الذي اتهمته السفارة البريطانية في اسطنبول بأنه موجود بمصر وأنه يعمل على تأجيج الثورة فيها تمهيداً للانتقال إلى داخل وطنه لتحريض القبائل الليبية ضد الإيطاليين حسبما

---

1 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، هيئة الوثائق والمحفوظات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (55) رسالة الأمير عمر طوسون رئيس اللجنة العليا إلى سليمان الباروني بتاريخ 8 صفر 1332هـ ، لموافق 6 يناير 1914 ملحق رقم (3) . ومفتاح بالعيد غويطة ، الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا 1911–1931 ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2003 ، ص 244 . وزعيمه الباروني ، صفحات خالدة ، ص ، ص 455–456 .

2 – مصطفى علي هويدي ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1988 ، ص 52 . وأحمد عطية مدلل ، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها ، أغسطس 1914–1915 ، طرابلس : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1989 ، ص ، ص 171–190 .

3 – صفحة مجهولة من الحرب الكبرى ، مهاجمة مصر من طرابلس الغرب (حديث مع جمال باشا الغزي ياور أنور باش الخاص) مجلة الدنيا المصورة ، عدد 179 ، القاهرة : الأربعاء 2 شعبان 1350هـ ، الموافق 30 ديسمبر 1931 ، ص،ص 6–7 .

ذكرته الجرائد الإيطالية وعنها نقلت بعض الصحف المصرية مثل المقطم ، وقد وصفته تلك الصحف بأنه صنيعة أنور باشا وزير الحربية العثمانية وعميله [1] .

لكن السيد أحمد الشريف عندما اتضحت له الأمور رفض فكرة الهجوم على الجيش الإنجليزي في مصر لأنه كان يدرك أن مصلحة بلاده في أن تكون الأسواق المصرية مفتوحة للمجاهدين في وقت انتشرت فيه المجاعة والفقر بسبب الجفاف الذي ساد منطقة برقة في تلك الأثناء لذلك فإنه ما أن أدرك النوايا العثمانية والألمانية حتى اتخذ موقفاً صارماً حيال الضباط الذين وصلوا إلى السلوم وخصوصاً سليمان الباروني الذي اعتقله السيد أحمد الشريف بضعة أشهر بعد أن دار بينهما نقاش حاد حيث أصر السيد أحمد الشريف على معرفة أسباب قدوم الباروني وصحبه إلى هضبة السلوم ، فضلاً عن اكتشاف المؤامرة التي دربت لنسف خيمة المجاهد أحمد الشريف السنوسي . وبعد بضعة أشهر من سجنه توسّط له الأمير محمد إدريس السنوسي لدى السيد أحمد الشريف فأطلق سراحه فعاد إلى تركيا مع نهاية عام 1915م [2] .

وجدير بالذكر أنه عقب هزيمة الإيطاليين في معركة القرضابية في 28 و 29 أبريل 1915م سلكت السلطات الإيطالية بطرابلس نهجاً جديداً يعتمد على العملين السياسي والعسكري ففي المجال السياسي عملت على إثارة الفتنة والانقسام بين صفوف الزعماء وسعت إلى استمالة بعض الفئات وتأليبها على الفئات الأخرى (سياسة فرق تسد) وكان أهم ما توخته في هذه الفترة العمل على إحداث انقسام بين مصراته وورفلة ، وبين ترهونة ومصراته ، ثم بين زعماء الجبل الغربي ونجحت نجاحاً كبيراً في إحداث الصدع بين الصفوف وحققت بالعمل السياسي ما فشلت في تحقيقه بالعمل العسكري فأوجدت من ذلك الانقسام قاعدة كبيرة اعتمدت عليها عملياتها العسكرية فيما بعد [3] .

وفي عام 1916م عينت الحكومة التركية سليمان الباروني واليا على طرابلس الغرب فعاد إليها مجدداً في شهر أكتوبر من نفس العام ، فاستقبلته الجماهير بفرح كبير لكن الأوضاع السياسية غير المستقرة ، وظروف المجاعة والحصار وغيرها من المشاكل المستعصية كانت في انتظاره فعمل على تنظيم جبهات القتال واتخذ من منطقة العجيلات مركزاً لقوات المجاهدين الزاحفين من مناطق الجنوب والجبل الغربي ، وعمل بمساعدة بعض الزعماء الآخرين على إخماد

---

1 – زعيمة الباروني ، صفحات خالدة ، جـ 1 . ك . 1 . ص ، ص 492–493 ، ومفتاح بالعيد غويطة ، الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا 1911–1931 ، ص 27 .

2 – غويطة ، الموقف الشعبي المصري ، ص 272 ، زعيمة الباروني ، صفحات خالدة ، ص،ص 498–500 ، ثم ص 513 ،. المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) الوثيقة رقم (53) والوثيقة رقم (54) حوار متبادل بين السيد أحمد الشريف وسليمان الباروني في معسكر مساعد بتاريخ 27–28 ربيع الأول 1333هـ – الموافق 12 فبراير 1915 . أنظر الملحق رقم (4)

3 – خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا ، ص ، ص 58–59 .

نيران الفتنة والحروب الأهلية التي اجتاحت منطقة طرابلس الغرب وخاصة بين منطقة ترهونة ومسلاته من جهة ومصراته من جهة أخرى ، فاستطاع الباروني و زملائه القضاء على تلك الفتنة وتم عقد الصلح بين المتخاصمين في منطقة مسلاته سنة 1916م ، والتي كانت السبب المباشر في الخصومة بين الطرفين حول تبعيتها لكل منهما .

وعلى العموم توجّه الباروني إلى غرب طرابلس وزار مقاطعاتها واجتمع بزعمائها شارحاً لهم ما ينوي القيام به في ولايته حتى وصل للزاوية الغربية فاستمر بها وجعلها عاصمة لولايته لتوسطها بين الجبل الغربي والساحل الشمالي والجنوب الشرقي وأنشأ بها حكومة تقوم على تنسيق الجهاد بين المناطق المختلفة بأساليب الاتصال الشخصي بالزعماء الذين ظل كل واحد منهم يسيطر على الشئون العامة في منطقته كرمضان السويحلي في مصراته ، عبدالنبي بالخير في ورفلة ، أحمد المريض في ترهونة ، ومختار كعبار ومحمد الفكيني وبن تنتوش ... وغيرهم ، كما كان اتصالهم به أيضاً ليظفر كل منهم بنصيب منطقته من المساعدات وغيرها من المؤن والعتاد التي تصل عن طريق الغواصات إلى سليمان الباروني . [1]

وكان سليمان الباروني يعلم أن هذه المعونات ترسلها الدولة العثمانية لغرض توجيه الجهاد لمصلحتها ولكن وطنيته الزائدة ومعرفته بالأحوال الاقتصادية السيئة للبلاد حملته على أن يستفيد من الأتراك لصالح أبناء قومه مهما كان الأسلوب الذي كان يتبعه أو الغاية من إرسالها . ومع تصاعد الروح المعنوية لدى المجاهدين الليبيين ونمو الروح الوطنية المطالبة بالتحرير والاستقلال يظهر فجأة خبر هزيمة الدولة العثمانية ويتنادى زعماء الجهاد في منطقة طرابلس الغرب لسد الفراغ السياسي الذي تركه انسحاب الضباط والقادة السياسيين الأتراك من ليبيا للمرة الثانية فعقدوا اجتماعاً موسعاً بمدينة مسلاته في 3 صفر 1337 هـ الموافق 9 نوفمبر 1918م ضم معظم قادة الجهاد ومشايخ القبائل وأعيان منطقة طرابلس وقرروا إعلان الجمهورية الطرابلسية واختاروا لها مجلساً إدارياً يتكون من سليمان الباروني وأحمد المريض وعبدالنبي بالخير ورمضان السويحلي ، كما شكلوا هيئة استشارية تألفت من أربعة وعشرين عضواً يمثلون كافة مناطق إقليم طرابلس وتنحصر مهمة تلك الهيئة في مساعدة مجلس الإدارة بتقديم الاستشارات اللازمة [2] .

ودون الخوض في تفاصيل هذه الجمهورية من حيث نشأتها وعلاقتها بالقوى المحلية وعلاقاتها بالأطراف الدولية فإن هذه الجمهورية المنعزلة عن العالم استطاعت أن تنشئ علاقات

---

1 – رفعت عبدالعزيز سيد أحمد ، ومحمد أمحمد الطوير ، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911–1931 ، القاهرة : مركز الحضارة العربية ، 1998 ، ص 150 .

2 – مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 ، ص،ص 80–84 .

ندية بالإيطاليين وتفرض عليهم قبول المفاوضات حول أهم المبادئ التي أجمع عليها قادة وزعماء وأعيان طرابلس الغرب والتي يأتي في مقدمتها منح الاستقلال لإقليم طرابلس الغرب واحترام اللغة العربية والشعائر الدينية وإقامة علاقات تقوم على الاحترام المتبادل بين الطرابلسيين والإيطاليين وإيقاف الحرب بين الطرفين في ضوء نصوص صلح بن ادم الموقع بين الطرفين في يونيو 1919م ، وإصدار القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الذي صدر في 1 يونيو 1919م وتضمن أربعين مادة باتفاق الطرفين [1] .

ثم تطورت الأحداث في إقليم طرابلس الغرب بعقد اتفاق كبير بين زعماء الجهاد بمنطقة طرابلس الغرب على إثر الإعلان عن انعقاد مؤتمر غريان الذي وضع أسس التعامل بين الليبيين وعلاقاتهم بالإيطاليين وذلك في ربيع الأول 1339هـ نوفمبر 1920م ، ثم الإعلان عن تأسيس هيئة الإصلاح المركزية وكانت السلطات المحلية الإيطالية لهم بالمرصاد ووجهت أول ضربة قاسمة تلقتها الجمهورية الطرابلسية هي استمالة السلطات المحلية الإيطالية للقائد العام للجيوش الطرابلسية عبدالقادر الغناي إلى صفها والدخول معه في مفاوضات دون علم بقية زعماء الجمهورية نتج عنها خلاف كبير بين الزعماء وهو هدف طالما سعت السلطات الإيطالية إلى تحقيقه [2] .

وترتب على تلك الخلافات ازدياد الهوة بين الزعماء بسبب اختلافاتهم على مناطق النفوذ القبلية التي تقع تحت سيطرة كل منهم وذلك بفعل السياسة الاستعمارية التي اتبعتها السلطات الإيطالية والمتمثلة في تطبيق مبدأ سياسة فرق تسد التي أثرت تأثيراً مباشراً في وحدة الصف الوطني والتي أشار إليها غراتسياني في كتابه نحو فزان قائلاً : " لقد تم تطبيق نظرية فرق تسد تطبيقاً تاماً على أحسن الوجوه ، تلك النظرية التي كانت بسبب ظروف المكان والزمان والعمل عظيمة النفع ولذلك اتبعناها " [3] .

أما الضربة الثانية التي تلقتها رئاسة الجمهورية من قبل السلطات الإيطالية هي سعيها إلى إشعال نيران الفتنة بين الزنتان والرجبان من ناحية وسكان الجبل الغربي من ناحية أخرى واتضح ذلك من خلال رسالة الوالي الإيطالي فولبي إلى محمد فكيني وإلى كافة رؤساء ونجباء قبائل الزنتان والرجبان فكان لها ما أرادت حيث نشب الخلاف بين محمد فكيني ، وخليفة بن عسكر عضوي الجمهورية الطرابلسية .

وبالرغم من الجهود المبذولة للم الشمل وتوحيد الصفوف من خلال مؤتمر غريان وقراراته التاريخية والتي تمثل أهمها في انتخاب وفد يسمى وفد الإصلاح بين الزنتان والبربر إلا أن

---

1 - LEGGE FONDAMENTALE PERLA TRIPOLITANIA , 1, GIUGNO , 1919 , P 18 .

2 – العصر الجديد ، عدد 5 ، صفاقس ، الجمعة 16 شوال 1338هـ ، 2 جويليه 1920 ، " الاضطرابات في طرابلس " ، ص 3

3 - Radolfo Graziani , Laricong unita del fezzan . Milano , 1934 , p 262 .

سليمان الباروني (زعيم البربر بالجبل الغربي) وعبدالنبي بالخير (زعيم ورفله) وهما من أبرز أعضاء الجمهورية الطرابلسية لم يشتركا في مؤتمر غريان ، ولا في حكومة هيئة الإصلاح المركزية ، ولا في الوفد المرسل إلى إيطاليا للتفاوض مع الحكومة الإيطالية حول مطالب الطرابلسيين .

وفي غضون شهر أكتوبر 1921م وقعت فتنة بين أهالي الرجبان والزنتان من جهة وأهالي يفرن بزعامة خليفة بن عسكر من جهة أخرى فقامت هيئة الإصلاح المركزية بتكليف بشير السعداوي ليكون متصرفاً للجبل الغربي وغريان وليقضي على تلك الفتنة لكنه فشل في مهمته بسبب هجوم الزنتان على مناطق فساطو وطمزين في شهر ديسمبر 1921م بقيادة خليفة بن عسكر الذي مني بهزيمة اضطرته إلى الانسحاب إلى زوارة والبقاء بها حتى سلم نفسه للطليان فقاموا بإعدامه في أواخر شهر يونيو 1922م [1] .

وعندما فشلت محاولات سليمان الباروني وزعماء الجهاد في المنطقة الغربية في إطفاء الفتن والحروب الداخلية بين أبناء الوطن الواحد خرج المجاهد سليمان الباروني مهاجراً سنة 1923م إلى إيطاليا ومنها إلى نيس بفرنسا وبقي تحت الإقامة الجبرية لمدة عام ونصف .

وأثناء إقامة سليمان الباروني بفرنسا أجرى اتصالاً بالزعيم المصري سعد زغلول لإمكانية التوسط لدى الحكومة المصرية بالسماح له بالإقامة في مصر لكن الزعيم سعد زغلول أبدى اعتذاره للباروني قائلاً لو كان الأمر بيدي لما تأخرت في ذلك ، وعندما تولى سعد زغلول رئاسة الوزارة المصرية في يناير 1924م أرسل إليه الباروني برسالة عبر سفير مصر بباريس يطلب فيها سماح الحكومة المصرية لإقامته في مصر ولكن طلبه قوبل بالرفض فهاجم الباروني سعد زغلول واصفاً إياه بأنه لا يقر شيئاً دون استشارة الإنجليز والطليان وهجاه بقصيدة شعرية مما جاء فيها :

ليستأنف أبطال مصر جهادهم ما سعد منقذهم ولا نوبار
ما سعد إلا مثل سابقه بلا شك ألا فليعلم الأحرار

كما هاجم الباروني سياسة بريطانيا متهماً إياها بأنها وراء منعه من دخول مصر وذلك بتحالفها مع السلطات الإيطالية بمصر لتضييق الخناق على الزعماء الطرابلسيين إذ أن رفض طلبه في الإقامة بمصر لم يكن سوى استجابة من الحكومة المصرية للمطالب الإيطالية [2] .

1 – حول شخصية خليفة بن عسكر أنظر ، محمد سعيد القشاط ، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام ، بيروت : دار المسيرة ، 1978 .

2 – محمد أبو الأسعاد ، مصر والمسألة الليبية 1911–1931 (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1990 ، ص 291 .

ولكن إقامة سليمان الباروني بفرنسا لم تدم طويلاً حيث سافر إلى الحجاز عن طريق الاسكندرية – بيروت وجده 1342هـ لأداء فريضة الحج وعقب انتهاء موسم الحج سافر إلى عمان لاستقرار بها وقد لقي ترحيباً كبيراً من قبل السلطان تيمور بن فيصل آل سعيد ومن الشعب العماني مما شجعه على التفاعل مع المجتمع العماني بمختلف أطيافه السياسية والدينية

ثالثاً : النشاط السياسي لسليمان الباروني خلال فترة إقامته بعمان 1924–1929 م:

ما إن وصل سليمان الباروني إلى عمان واستقر بها خلال سنة 1924م حتى انخرط في الحياة الاجتماعية العمانية وتفاعل مع أبناء عمومته تفاعلاً تاماً في الداخل والساحل على حد سواء ، وأنشأ مدرسة سماها المدرسة البارونية على غرار المدرسة التي أنشأها والده في منطقة كاباو بالجبل الغربي، وقد تولت هذه المدرسة مهمة نشر العلم والمعرفة في عمان واستمرت في تعليم الناشئة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلوم التوحيد والفرائض وغيرها من علوم العصر لعدة سنوات [(1)] .

ظهر الباروني في عمان بمظهر الرجل العفيف والوطني الغيور على دينه وأمته الإسلامية فأصبح علماً من أعلام الإصلاح في الأمة الإسلامية نال إعجاب وتقدير سلطان الساحل تيمور بن فيصل ، كما نال تقدير واحترام إمام الداخل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي اللذين قبلا مساعيه التصالحية بينهما وعلى إثر ذلك قلده السلطان تيمور بن فيصل الوسام البوسعيدي وهو أرقى وسام يمنحه السلطان ، وعينه الإمام رئيساً لوزرائه [(2)] .

وفي سنة 1924م أرسله السلطان تيمور بن فيصل إلى سلطان نجد وتوابعها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود في مهمة تصالحية بينه وبين الملك الشريف على بن الحسين بسبب استمرار الحرب بين الطرفين حول بيت الله الحرام الذي يقدسه الجميع ، وحمله رسالة شخصية إلى الملك عبدالعزيز بن سعود مما جاء في آخرها قوله : " وحيث أن حامل كتابنا هذا هو على مثل ما نحن عليه من الكدر كلفناه بأن يعرب لعظمتكم عن إحساساتنا الدينية توضيحاً لما كتبناه هنا فالمرجو اعتماد كلامه في هذا الصدد فإنه الثقة الأمين ولا شك في أن لكم الخبرة الكافية فيه وفي أمثاله وله تفان وتضحية في كل ما يتعلق بإصلاح حال الأمة الإسلامية " [(3)] .

كما كلفه السلطان تيمور بن فيصل بحمل رسالة مماثلة إلى الملك الشريف علي بن الحسين مما جاء فيها قوله : " حامل كتابنا هذا الوجيه المحبوب لدى الدولتين المحترم الشيخ سليمان باشا الباروني أحد علماء مذهبنا ومن رجال الإسلام المعروف لديكم شخصياً وعملاً

---

1 – زعيمة الباروني ، سليمان الباروني ، تعريف موجز ، ص 19 .

2 – محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2008 ، ص 85 .

3 – نص رسالة السلطان تيمور بن فيصل إلى سلطان نجد وتوابعها في جريدة الشورى ، عدد 48 ، القاهرة : الخميس 6 ربيع الأول 1344هـ – 24 ديسمبر 1925 ، " بين ملوك العرب وثائق تاريخية ورسائل ملكية يجب أن تنشر " ، ص 1 . ملحق (5–أ)

متوجه إلى ساحة ملككم مضحياً خدماته فيما فيه مصلحة الأمة الإسلامية ولديه إخلاص كامل لقيادة والدكم والدنا . وقد أصحبناه كتابنا هذا لينوب عنا في عرض إحساساتنا وتألمنا العظيم مما لازلنا نسمعه من استمرار الحرب حول حرم الله المقدس بين إخوان مسلمين كلهم يدينون بتعظيم بيت الله الحرام وشعائره المقدسة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، نسأل الله تعالى أن يلهم الجميع ما فيه حقن الدماء وسرور العالم الإسلامي ووقاية الأماكن المقدسة من كيد الكائدين ، وحيث أن الحامل المذكور من الثقاة الأمناء عندنا فلا حاجة إلى التوصية على اعتماد ما يبديه من الفكر فيما فيه الصلاح . كما نلتمس من جلالتكم التنزل إلى تسهيل ما يعسر عليه في هذا السبيل فإنه وأمثاله الذين حاربهم الدهر ولا تزال حربا لهم ممن يجب أن نسهل السبل أمامهم ليقوموا بخدماتهم الخيرية الإسلامية " [1] .

كما كلفه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي إمام المسلمين بعمان حضور المؤتمر الإسلامي باسم الأمة العمانية والمزمع عقده بمصر أو بغيرها من البلاد الإسلامية لمناقشة قضايا الخلافة الإسلامية والأماكن المقدسة وقد جاء أمر التكليف على النحو التالي : " بسم الله الرحمن الرحيم – من إمام المسلمين بعمان محمد بن عبدالله الخليلي إلى جناب المجاهد في سبيل الله الغيور في دين الله أخينا الشيخ سليمان الباروني وفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حيث إن العالم الإسلامي في اضطراب واهتمام لقضية الخلافة والأماكن المقدسة وقد تقرر على ما بلغنا عقد مؤتمر لأجل ذلك فإننا نكلف جنابك باسم الأمة العمانية أن تحضر هذا المؤتمر الذي سيعقد لهذا الغرض الديني السامي في مصر أو في غيرها من البلاد الإسلامية وليكن رأيك في مسألة الخلافة مطابقاً لقواعد الشرع الصحيحة وهي لا تخف عليك . أما مسألة الأماكن المقدسة فليكن رأيك فيما مبيناً على حمايتها من عبث العابثين ووقايتها من تسلط كل يد أجنبية مهما كانت مقاصدها وصيغتها . وقد استحسنا جداً تكليف جناب السلطان إياك بالتوجه إلى الحجاز مندوباً من طرفه وحاملاً كتب نصيحة منه إلى المتحاربين حول بيت الله الحرام فنعم الرأي رأيتماه فإن المسألة من أهم ما يجب أن يهتم به كل مسلم وإننا لا نزال في شغل من ذلك والمنتظر من جنابك موافاتنا بالأخبار الصحيحة بدون فاصلة والله تعالى نسأله أن يوفقك والمسلمين أجمعين إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم آمين " [2] .

ورغم انشغاله بمهام الوزارة العمانية والقضايا العربية والإسلامية إلا أنه لم ينقطع عن متابعة وطنه وتتبع أخباره ولم يتوقف عن متابعة أخبار وحوادث العالم العربي والإسلامي وردة

1 – رسالة من تيمور بن فيصل إلى حضرت المالك الشريف على بن الحسين ، بتاريخ رمضان 1343هـ ، وردة في جريدة الشوري ، عدد 48 ، القاهرة : بتاريخ الخميس 6 ربيع الأول 1344 هـ الموافق 24سبتمبر 1925 ، ص 1 . ملحق رقم(5–ب)

2 – رسالة تكليف من إمام المسلمين بعمان محمد بن عبدالله الخليلي إلى الشيخ سليمان الباروني ، الشورى ، عدد 48 ، القاهرة : بتاريخ الخميس ربيع الأول 1344هـ الموافق 24 ديسمبر 1925 ، ص 1 . أنظر ملحق (5–ج)

فعلهما عما يجري في طرابلس الغرب وبرقة من أعمال لا تمت إلى الإنسانية بصلة فاتصل بالصحف العربية في العراق والشام ومصر والجزائر وتونس وزودها بمقالاته النارية التي تدحض مزاعم وافتراءات المحتلين الإيطاليين وممارساتهم اللاإنسانية بحق المواطنين الليبيين .

ولما علم سليمان الباروني رئيس وزارة عمان أن إيطاليا قد عزمت على نقض القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الصادر في شهر يونيو 1919م والذي وضعت مواده بالاتفاق بين المجاهدين الطرابلسيين والهيئة العسكرية الإيطالية وصدقه مجلس الوزراء ومجلسا النواب والأعيان وجلالة ملك إيطاليا ورضيته الأمة الإيطالية جمعاء وحبذته الأمم الشرقية والغربية بما اعترف به من حقوق للطرابلسيين الذين قابلوه بالوفاء للعهد الذي قطعوه على أنفسهم بالتمسك بنصوصه والعمل بما جاء فيه ؛ بعث إلى دكتاتور إيطاليا موسوليني برسالة مطولة نقتطف منها الفقرات التالية :- ونحن ما كنا نحارب إيطاليا لمجرد بغض فيها أو لعداوة نضمرها لها أو لطمع في درهم واحد من خزائنها أو في منصب من مجالسها بل لمحافظة بعض حقوق ورثناها عن أبائنا فدافعنا عنها لنورثها أبناءنا مسجلة في عهد مسطور ، وها هي أوراق وسجلات أسلافك الوزراء بين يديك فراجعها فلا تجد أسماءنا إلا في دفاتر الوقائع والمعارك أما دفاتر المالية والهدايا الثمينة والمطالب الشخصية فلا تجد لنا ولا فخر أثراً ولا ذكراً ... أما ما يترنم به غواة الاستعمار من أن إيطاليا لم تعتد على الطرابلسيين وإنما عادت إلى بلاد أبائها الأقدمين الذين أبقوا أثارهم دالة عليهم فقول لا يقبله سليم العقل ولا ينطبق على شيء من التاريخ الحقيقي فإن بلاد الإيطاليين منذ عرفوا إيطاليا المعلومة بحدودها في كتب الجغرافيا وراء البحر الأبيض ما اجتازوا هذا البحر إلا غازين أو مسترزقين كما أتوا إلى تونس والجزائر وغيرها وكما أتى العرب إلى كتانيا وسراكوزا وباليرمو وميسينا وغيرها من بلاد إيطاليا التي ملكوها قروناً من الدهر فهل لهم أن يقولوا الآن : تلك بلاد آبائنا وأجدادنا وقد أتى طرابلس من غير الإيطاليين كثيرون كالمصريين والحجازيين والسوريين والترك وعادوا عنها أو احتلوها مدة بعد حروب طاحنة ثم بارحوها فهل لهم أن يدعوا كلهم أنها بلاد أجدادهم ؟ ولو التفتت دولتكم التفافة خفيفة إلى الوراء لرأيتم أن راية إيطاليا كانت قبل خمسة وعشرون عاماً فقط مرفوعة فوق أسوار مرزق في فزان وفوق قصور غات وغدامس على حدود السودان (الغربي) فما بالها رجعت في أول الحرب العامة متقهقرة إلى أن أوقفها البحر فانحصرت داخل أسوار طرابلس وزوارة والخمس تاركة وراءها كل عزيز لديها من مال وسلاح ورجال . أليس أولئك المتقهقرون هم عينهم الفاشستيون الآن ومنهم دولتكم ؟ أم الفاشستية نزلت ومعها رجالها من السماء ؟ لا لا وشرفك ... فالإنصاف الإنصاف والنظر النظر إلى المستقبل ببصائر لا تغفل عن الماضي فإن التاريخ يعيد نفسه كما قيل وقد قال الشاعر العربي :

ما أنت أول سار غره القمر   ورائد أعجبته خضرة الدمن

أيها الوزير الخطير إنك قد أعليت شأن الأمة الإيطالية وأحييت مجدها وألبستها تاج الفخار وخلدت لنفسك ذكراً لا ينسى فلا تجعل نقض القانون الأساسي الطرابلسي نقطة سوداء بين أسطر تاريخك الذهبية ، وفي الختام تقبل احترام ابن العزيزة طرابلس الغرب [1] .

إن المتتبع لآثار الباروني ومقالاته الصحفية في جرائد ومجلات المشرق العربي والمغرب العربي ليقف عاجزاً عن حصرها بحكم كثرتها وتنوعها وتوزيعها الجغرافي لكنها كانت صيحات حق مدوية في سماء العروبة سواء في بغداد أو دمشق أو القاهرة أو تونس أو الجزائر لم يفرط فيها الباروني يوماً في حبة تراب من وطنه العزيز ولم يفرق يوماً بين قضيته الوطنية والقضايا العربية والإسلامية بصفة عامة واعتبر أن الاحتلال الأجنبي لطرابلس الغرب وبرقة هو احتلال جزء من أرض العروبة والإسلام وواجب الدفاع عنها يقع على كاهل الأمة الإسلامية بأكملها .

وليس من المبالغة إذا قلنا أنه بفعل تظافر جهود الزعماء الطرابلسيين وفي مقدمتهم سليمان الباروني وبشير السعداوي وعمر فائق شنيب ومحمد علي الحداد ومحمد الأخضر العيساوي والطاهر أحمد الزاوي ، وغيرهم كثيرون أن أصبحت القضية الليبية قضية عربية وإسلامية هاجت لها خواطر العرب والمسلمين من المحيط إلى الخليج وبرزت في المحافل العربية الإسلامية وتبناها أصحاب المقامات السياسية وملوك العرب وأمرائهم .

وعلى العموم فإن إقامة سليمان الباروني بعمان استمرت قرابة السبع سنوات إلى أن داهمته حمى الملاريا وضغط الدم فآثر الانتقال إلى بغداد بعد اتصالات أجراها بالملك فيصل بن الحسين فوصلها في شهر يوليو سنة 1929م وقد عبر الملك فيصل عن تقديره للشيخ سليمان الباروني قائلاً : " إنها الشخصية التي يقدرها الجميع والتي يعرف لها كل عربي مكانتها في حقل الكفاح الوطني والقومي " [2] .

رابعاً : نشاط سليمان الباروني السياسي خلال فترة إقامته ببغداد 1929–1938م :

وفي منتصف شهر يوليو 1929م وصل سليمان الباروني رئيس وزارة عمان إلى بغداد وأقام في دار الضيافة العراقية ، وأقيمت له الولائم من قبل المسئولين العراقيين وأصدقائه من رجال السلك الدبلوماسي العربي ترحيباً بمقدمه الميمون ، كما حظي باستقبال جلالة الملك فيصل ولقي من لدنه كل رعاية ولطف ، ومعلوم أن سليمان الباروني كان مطارداً من قبل السلطات الاستعمارية في الشرق والغرب وعلى الرغم من ذلك فقد كان صديقه القديم عبدالعزيز الثعالبي رجل الحركة الوطنية التونسية في مقدمة مستقبليه ومضيفيه ، وخلال زيارته لبغداد التقى

---

1 – جريدة الشورى ، عدد 136 ، القاهرة : الخمس 30 ذي لحجة – 1345هـ ، " من الأستاذ الباروني إلى السنيور موسوليني " ص . أنظر الملحق رقم (6)

2 – محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، ص 89 .

الباروني بعدد من رجال السياسة العراقية والمفكرين والأدباء ومن بينهم رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكي العراقي وسفير العراق في إيران ومصطفى بك مخلوف قنصل مصر في العراق وعبدالمنعم أفندي عبداللطيف سكرتير القنصلية والشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وطه بك الهاشمي مدير المعارف العام وساطع بك الحصري المستشار الفني للمعارف رؤوف بك الكبيسي مدير السجون العام وصبحي بك الدفتري عضو مجلس النواب وعبدالله أفندي الحاج الكاتب الثاني للبلاط وبهاء الدين أفندي من الوجهاء وزكي بك قدري وخليفة أفندي شعبان (طرابلسي) وصاحب الفضيلة يوسف أفندي العطا مفتي بغداد [1]

وعندما تم الإعلان عن تكوين اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق وتولى رئاستها المجاهد بشير السعداوي في شهر أغسطس 1928م وشرعت هذه اللجنة في الاتصال بزعماء الجهاد الليبي في المهجر ، كان من بين من اتصلت به المجاهد سليمان الباروني طالبة منه تزويدها بكافة المعلومات المتعلقة بحركة المقاومة الوطنية المسلحة للاحتلال الإيطالي في طرابلس الغرب حيث جاء في رسالة رئيس اللجنة إلى سليمان الباروني قوله أنه لا يخفى عليكم أن التاريخ هو حياة الأمم وسجل أعمالها الخالدة التي يقتفي أثره أبناء الأمة وللشعب الطرابلسي البرقاوي من جلائل الأعمال في حروبه مع الدولة الإيطالية ما يكتب بحروف من الذهب ، وأن من أكبر العار أن تبقى تلك الأعمال الجليلة في طي الكتمان وتتناسى مع مرور الزمن ، ثم يطلب منه مدّ اللجنة بنبذة عن تاريخ جهاده وعن معلوماته عن الصلح الذي جرى في سواني بني آدم . وقد ردّ الباروني على السعداوي باعتذاره عن تقديم أية معلومات بسبب عدم امتلاكه في الوقت الحاضر للأوراق والوثائق الخاصة بسير الجهاد ، ومفاوضات الصلح حيث تركها في ليبيا ويقول أنه يخاف مخالفة الحقيقة إذا اعتمد على الذاكرة والتخمين .[2]

لكنه ظل متابعاً للصحف العربية التي نشرت أخبار الجهاد وقام بتصحيح ما ورد فيها من أخطاء ويتضح ذلك من خلال رسالة بعث بها أبو القاسم سعيد يحي الباروني إلى عمر فائق شنيب يشير فيها إلى أن الباروني مقيم ببغداد وكتب تصحيح وبيان في جريدة المقطم حول ما نشره اليوزباشي محمد إبراهيم لطفي المصري في جريدة الجهاد المصرية تحت عنوان طرابلس

---

1 – الشورى ، عدد 243 ، القاهرة : الأربعاء 10 صفر 1348هـ الموافق 17 يوليو 1929 ، " الأستاذ الباروني في العراق " ، ص 1 .

2 – نص خطاب سليمان الباروني إلى بشير السعداوي بتاريخ 15 شباط (فبراير) 1931 ، في كتاب تيسير بن موسى ، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925 –1950 ، طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1983 ، ص ص 47–48 . أنظر الملحق رقم (7) .

الغرب وبرقة صفحة بطولة خالدة . كما تشير الرسالة إلى مساعيه لدى السلطات الفرنسية من أجل نقل عائلته إلى تونس أو الجزائر لقربهما من الوطن ورد السلطات الفرنسية بعدم القبول [1]

ولكن سليمان الباروني كان على اتصال مستمر بزعماء الجهاد في بلاد الشام ومصر وظل متابعاً لمجريات الأحداث في بلاده فعندما أصدر الشيخ الطاهر الزاوي كتابه " عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب " ورأى فيه بعض الزعماء البرقاويين أنه وضع للطعن في بعض الزعماء البرقاويين وأنه لم يكن دقيقاً في تصويره ، تولى الرد عليه الشيخ محمد الأخضر العيساوي أحد علماء الطرابلسيين بالأزهر فنشر في عام 1936م كتاباً تحت عنوان " رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار " . وقد أيده في ذلك بعض المهاجرين البرقاويين في سوريا ومن بينهم عمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي الذي بعث بمقال إلى مجلة الرابطة العربية بالقاهرة تعرض فيه إلى ذلك الكتاب وصاحبه وأخذ يعد العدة لاستصدار كتاب خاص للرد على تلك المزاعم كان الباروني على علم بذلك ومشاركاً لعمر شنيب في الرأي ويتضح ذلك من خلال رسالة الطاهر أحمد الزاوي إلى عمر شنيب التي يلومه فيها على ما نشره بتلك المجلة من سب واتهام ويؤكد له فيها على انه لم يزرع الفتنة بين المهاجرين وأنه معروف لدى إخوانه بمصر [2] .

كما تصدى سليمان الباروني وعمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي بدمشق للدعاية الإيطالية الفاشستية التي أخذ يبثها الصحفي السوري محمد تيسير ظبيان صاحب جريدة الجزيرة ورئيس تحريرها حينما قام بزيارة إلى طرابلس الغرب في شهر مارس 1937م ثم انتقل إلى روما فأرسل بالبرقيات إلى صحيفته وإلى بعض الصحف السورية الأخرى يبدي فيها إعجابه بالإيطاليين ويحاول التوسط لديهم بشأن تحسين أوضاع الليبيين في طرابلس الغرب وبرقة أسوة بالأمير شكيب أرسلان ، وعندما وجد نفسه محاطاً بكثير من التهم بعث بمقالة إلى مجلة الرابطة العربية لنشرها يدافع بها عن نفسه ويطالب بتشكيل لجنة للتحقيق معه حول ما نسب إليه من اتهامات [3] .

---

1 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) نص رسالة أبو القاسم سعيد يحي الباروني إلى عمر شنيب بتاريخ 26 شعبان 1355 هـ الموافق 11 نوفمبر 1936 .

2 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (67) رسالة من الطاهر أحمد الزاوي إلى عمر شنيب بتاريخ 26 ذي القعدة 1355هـ ، والتوقيع يحمل اسم أحمد محمود مؤلف كتاب عمر المختار وهو الاسم المستعار للشيخ أحمد الزاوي .

3 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (41) كلمة عن نشاط الصحفي السوري ظبيان بأنه متطفل على القضية الليبية لمصلحته الخاصة لدى إيطاليا بتاريخ 11 أبريل 1937 . ووثيقة رقم (50) رسالة تأييد باسم لفيف من مهاجري طرابلس وبرقة بالقطر المصري لما نشرته جريدة الجزيرة من ردود لعمر شنيب على تدخل الصحفي ظبيان في شئون ليبيا 1937 . ووثيقة رقم (51) خطاب مفتوح أرسله لفيف من مهاجري ليبيا بمصر إلى ظبيان بتاريخ 8 ربيع الأول 1365 هـ ، ووثيقة رقم (52) مقالة صحفية بعنوان " صيحة الحق من الأستاذ محمد تيسير =

كان سليمان الباروني على اتصال بالأمير إدريس السنوسي ويرسل إليه كافة ردوده على دعاة الفاشست من خلال ما نشره في الصحف العربية ويطلب منه أن يرد عليهم عبر صفحات تلك الصحف ويتضح ذلك من خلال رسالة الأمير إدريس السنوسي إلى عمر شنيب وهي رد على رسالة سابقة بعثها إليه مما جاء فيها قوله : " سليمان الباروني كاتبته وشكرته على ما كتبه في الجرائد فرد علي بكتاب وطلب مني أن أكتب هنا بالجرائد موافقاً على ما قاله ... والحقيقة كل ما كتب هنا بالجرائد تصديقاً له أنا على علم منه ولو كان بإمكاني الكتابة بإسمي لما تأخرت ولما اكتفيت بإرسال خطابي له ومعناه أني مؤمن في كل ما كتبه وكما قلتم حضرتكم أنه رجل عاقل مجرب وينظر إلى الأمور من وجهها الحقيقي كل هذا صحيح وقد ذكر لي أنه من مدة يسعى للحصول على إذن في الدخول إلى مصر ويأمل أن الحكومة الجديدة تجود عليه بهذا الإذن حقق الله ذلك " [1] .

وتكشف رسالة محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب المؤرخة في 9 جمادي الثانية 1356 هـ الموافق 16 أغسطس 1937م أن هناك مراسلات بين سليمان الباروني والأمير محمد إدريس السنوسي تتعلق بردوده على دعاية محمد تيسير ظبيان الباطلة ومساندته لعمر فائق شنيب في تصديه لتلك الدعاية حيث يقول :

وقد جاء خطاب لمولانا من الشيخ سليمان الباروني أرسله لي مولانا للإطلاع عليه فوجدت فيه العبارة التالية : " لعلكم اطلعتم على ما نشرته لي الرابطة العربية الغراء انتصاراً للمجاهد الصادق الأستاذ شنيب المتفاني في حبكم ضد ظبيان داعية الطليان وقد أثر تأثيراً حسناً في الأندية السورية وبين الأخوان المهاجرين وأرجو أن يكون نائلاً لرضاكم ... إلخ هذا ما جاء في كتاب ذلك الزعيم الكبير تقديراً لجهودكم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله " [2] .

وعلى إثر المحاضرة التي ألقاها الأمير شكيب أرسلان بمقر النادي العربي بدمشق بتاريخ 1937/9/20م والتي تحدث فيها عن قضية الوحدة العربية بين أقطار المشرق العربي واستثنى منها أقطار المغرب العربي مما أثار حفيظة الكثير من أبناء المغرب العربي في كافة الأقطار العربية تنادي أعضاء جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق لتدارس الأمر وقرروا

= ظبيان الكيلاني إلى سليمان الباروني يرد فيها على التهم التي نشرها الباروني ونسبها لظبيان ويطلب تشكيل لجنة للنظر في هذه التهم والحكم بالبراءة أو عدمها " التهم كلها تتعلق بالقضية الليبية " .

1 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (17) رسالة من محمد إدريس السنوسي إلى عمر شنيب وهي رد على رسالة بعث بها عمر شنيب تتضمن 19 سؤالاً ، بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ 16 يونيو 1937 . أنظر ملحق رقم (8)

2 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) رسالة من محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بتاريخ 9 جمادي الثاني 1356هـ ، الموافق 16 أغسطس 1937 .

الاتصال بزعماء الجهاد الليبي في كافة الأقطار العربية لمؤازرتهم وخاصة سليمان الباروني للمساهمة بقلمه في التصدي للأفكار التي أعلنها شكي أرسلان في محاضرته السابقة [1] .

وقبل تولّي سليمان الباروني مهمة الرد على الأمير شكيب أرسلان طلب من جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي تزويده بالمعلومات الموثّقة من خلال رسالته التي بعث بها إلى أمين سر الجمعية عمر فائق شنيب بتاريخ 18 ذي القعدة 1356هـ والذي لم يتأخر في الرد على سليمان الباروني بتزويده بكافة الخطب والتصريحات والبيانات الموثقة والتي اعتمد عليها شكيب في تصريحاته وكتاباته السابقة مما مكن سليمان الباروني الإمساك بخصمه في العديد من المواقف السياسية التي تبناها ثم انكفأ عنها [2] .

كانت جريدة الرابطة العربية لصاحبها أمين سعيد والتي تصدر بالقاهرة منبراً لسليمان الباروني في الرد على شكيب أرسلان ومقالاته التي دافع بها عن نفسه من خلال جريدة الشباب بالقاهرة وجريدة الجزيرة بدمشق ، والشهاب بالجزائر وقد دامت تلك المعركة القلمية بين الطرفين أكثر من عام تعرض فيها الطرفين إلى الانتقادات من قبل مؤيدي ومعارضي الرجلين [3] .

وجدير بالذكر أن هناك أطراف عربية وإسلامية سواء من الشخصيات الإسلامية أو الهيئات المدنية حاولت التوسط بين الطرفين لإنهاء الخصومة بين الطرفين خدمة لوحدة الصف ودفعاً لشماتة الأعداء بعد احتدام الصراع بين الطرفين لدرجة التهديد برفع الأمر إلى المحاكم ، ولكن الوساطة التي وضعت حداً لتلك الحملات الصحفية هي وساطة رئيس جمعية دار الأرقم بدمشق والتي طلب فيها من الباروني التوقف عند ذلك الحد من الخلافات التي لا تصب في مصلحة الأمة العربية والإسلامية حيث تشير رسالة سليمان الباروني إلى عمر شنيب أمين

---

1 – آراء هامة للأمير شكيب أرسلان في الوحدة ، يجب أن نترك لبنان لأنه موطن ضعف للعروبة ، هل أكثرية سكان طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش من البربر ؟ " الجزيرة ، عدد 12–702 . دمشق : 29 ديسمبر 1937 ، ص 39 ، وأنظر كذلك " على هامش خطاب الأمير : العروبة في شمال أفريقيا أقوى منها في هذه البلاد أما لبنان فسيكون لنا معه شأن آخر " ، الجزيرة عدد 1–703 ، دمشق : 6 نوفمبر 1937 ، ص 1 .

2 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (6) رسالة من سليمان الباروني إلى عمر فائق شنيب أمين سر الجمعية يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يمكن التعامل معها للرد على شكيب أرسلان الذي استغنى بتحببه لموسيليني ويطلب منه أن يرسل نسخ من مقالاته إلى كل من تونس والجزائر والمغرب ومصر والهند ليقفوا على حقيقة شكيب . 30 رجب 1356هـ .

3 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (45) : مسودة مقالة بعث بها الباروني إلى جريدة الأيام يرد فيه على مقال نشرته نفس الجريدة للأمير شكيب أرسلان بخصوص طرابلس الغرب ، بتاريخ 7 رجب 1355هـ . وعبدالحميد باوي ، " الوحدة العربية : هل بين العرب وحدة سياسية ؟ الشهاب . ج11 ، قسنطينة : عزة ذي القعدة 1356هـ ، ص 472 . ، " ورد الأمير شكيب أرسلان على مزاعم واتهامات سليمان الباروني " ، الشهاب ج 1 ، مجلد 14 . قسنطينة : 20 أبريل 1938 ، ص ،ص 14–26 ، والمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع ، وثيقة رقم (32) رسالة من محمد علي الحداد إلى عمر شنيب ، بغداد : بتاريخ 28 أبريل 1938 .

جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بتاريخ 12 صفر 1357 هـ إلى تلك الوساطة واستجابة سليمان الباروني لها [1] .

خامساً : خاتمة نشاط سليمان الباروني السياسي في المهجر :

في سنة 1938 وصلت الباروني رسالة من السلطان سعيد بن تيمور آل سعيد يطلب فيها منه أن يقدم إلى مسقط ليكون مستشاراً له فوافق الباروني على ذلك وانتقل عائداً إلى مسقط حيث استقر بأسرته بعمان [2] .

وعندما لاحت في الأفق بوادر الحرب العالمية الثانية جرت مراسلات بين عمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق وبين سليمان الباروني حول القضايا التي تمس جوهر القضية الوطنية في تلك الظروف الدولية المتأزمة وتكشف وثائق المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية عن تلك المراسلات سواء بين أمين سر الجمعية وبين الباروني بصفة خاصة أو بين أمين سر الجمعية وزعماء الجهاد الليبي في منطقة المشرق العربي والمغرب العربي بصفة عامة ومن بين تلك الوثائق رسالة بعث بها عمر فائق شنيب إلى سليمان الباروني يشرح له فيها الوضع المتردي الذي وصل إليه المهاجرون من التشتت والحيرة بسبب احتمال نشوب حرب عالمية وما يحاك للوطن من التفرقة بين أبنائه ويطلب منه أن يبدي رأيه بوضوح حول مسألة الإمارة والبيعة والانضمام إلى الأمير إدريس السنوسي أو الانفصال عنه في مساعيه المبذولة لجمع شمل المهاجرين الليبيين بمصر وخوض غمار الحرب إلى جانب بريطانيا في حالة نشوب حرب بين بريطانيا وإيطاليا [3] .

كما كان لسليمان الباروني محط أنظار رجال الحركة الوطنية الليبية في منطقة المغرب العربي الذين تطلعوا إلى أن يكون سليمان الباروني بينهم في تلك الظروف العصيبة وبعد ما شرعوا في تكوين نواة خلية عسكرية ليبية مسلحة بلغ قوامها حوالي أربعة آلاف رجل قادر على حمل السلاح تجمعوا في مكان قريب من قفصة استعداداً لتسلم الأسلحة من حلفائهم الفرنسيين والزحف على حدود بلادهم في ساعة الصفر [4] .

---

1 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس ، وثيقة رقم (2) نص رسالة الباروني إلى عمر شنيب يخبره فيها بأن رسالة وصلته من رئيس جمعية دار الأرقم يطلب فيها إيقاف الحملة بينه وبين الأمير شكيب أرسلان خدمة لوحدة الصف العربي ودفعاً لشماتة الأعداء .

2 – محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، ص 90 ، وزعيمة الباروني ، سليمان الباروني ، تعريف موجز ، ص 20.

3 – المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (9) رسالة من عمر شنيب إلى سليمان الباروني تحتوي على عدة مواضيع من أهمها محاولة التشتت ومبايعة إدريس السنوسي وخروج عزام وجماعته من البيعة بحجة أن الغرب (طرابلس) ستكون تحت إمرة السويحلي بتاريخ 254 أبريل 1939 .

4 – أحمد زارم ، مذكرات . ليبيا – تونس : الدار العربية للكتاب ، 1979 ، ص 217 .

ولكن الظروف الصحية التي كان يمر بها سليمان الباروني لم تكن تسمح له حتى بمزاولة أبسط المهام الإدارية حيث هاجمه المرض من جديد فطلب من السلطان سعيد بن تيمور منحه إجازة للسفر خارج مسقط لعلاج حالته الصحية المتدهورة ولكن السلطان تمهل في منحه هذه الإجازة إلى أن واتت المناسبة بانتظام وفد عماني رفيع المستوى لزيارة الهند برئاسة السلطان تيمور نفسه وبرفقته سليمان الباروني في رحلة عمل وعلاج وفي مدينة بومباي الهندية وعند فجر يوم 23 ربيع الأول 1359هـ 1 مايو 1940م وافاه الأجل المحتوم عن عمر يناهز السابعة والستين سنة قضاها في الجهاد بالسيف والقلم والدفاع عن أمته العربية والإسلامية [1] .

وجدير بالذكر أنه بعد مضي اثنتين وثلاثين سنة على وفاته أحضر جثمانه من بومباي ودفن بمقبرة سيدي منيدر بمدينة طرابلس التي دافع عنها بسيفه وقلمه دفاع الأبطال .

مما سبق نستنتج أن سليمان باشا الباروني كان رجلاً وطنياً صادقاً ومجاهداً شجاعاً وعالماً نحريراً وشاعراً فحلاً وسياسياً مخضرماً وصحفياً مثقفاً ساهم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في بلاده أولاً ثم في البلدان التي هاجر إليها واستقر بها طيلة فترة هجرته التي قاربت على ربع قرن من الزمان .

وقد ساهمت عوامل نشأته وتعليمه الديني ومطالعاته اليومية وجهاده بالسيف والقلم في تكوين شخصيته المتكاملة من حيث العلم والأدب والسياسة والجهاد والخبرة الواسعة مما مكنه من تولي مسئولية القيادة وإدارة الأزمات وفن التفاوض في الأزمات الصعبة في الداخل والخارج على حد سواء وقد أضحت تلك السمات واضحة في نهجه السياسي طيلة فترة نضاله السياسي في المهجر وحتى وفاته .

كانت أبرز محطات نضال الباروني السياسي وجهاده العسكري متمثلة في عضويته في مجلس المبعوثان التركي نائباً عن الجبل الغربي سنة 1908م ، ثم جهاده العسكري في معارك الدفاع عن طرابلس والجبل الغربي خلال سنوات 1911–1912م . ثم تنظيمه لمؤتمر العزيزية في نوفمبر1912م . ثم مشاركته في عضوية رئاسة الجمهورية الطرابلسية 1918م ، ومفاوضات صلح بن يادم مع الطليان في سنة 1919م . ثم هجرته في سنة 1923م إلى فرنسا ثم الحجاز ثم عمان حيث استقر بها سنة 1924م وما قام به من أدوار سياسية متعددة تمثلت في تأسيس النظام الإداري بعمان بشكل أمثل وتكليفه من قبل سلطان عمان وإمامها بمهام كبيرة لا يمكن لأحد القيام بها غير شخصية تكون في مستوى شخصية سليمان الباروني .

---

1 – محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، ص 90 .

أما نشاطه الصحفي فيقف المرء عاجزاً عن حصره بحكم كثرته وتنوعه وتوزيعه الجغرافي بين العراق ودمشق والقاهرة وتونس والجزائر وساهم بقلمه مساهمة فعالة في جعل قضيته الوطنية قضية عربية وإسلامية هاجت لها خواطر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها كما كان سليمان الباروني على اتصال وثيق بزعماء الجهاد الليبي في منطقتي المشرق العربي والمغرب العربي طيلة فترة هجرته التي كان الوطن فيها شغله الشاغل فلم تشغله مناصبه الإدارية والسياسية عن متابعة أخبار الوطن من خلال مراسلاته العديدة لكافة الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين على حد سواء وقد استمرت اتصالاته تلك حتى قبيل وفاته بوقت قصير .

إنه بحق المعلم والأديب والمفكر والمصلح والمؤرخ والشاعر والصحفي والسياسي والمجاهد الذي ترك بصمات واضحة في كافة مجالات الحياة السياسية والثقافية والعملية وكان له أثره الفاعل والمؤثر في الأحداث الوطنية والقومية والإسلامية .

الملاحـــق

ملحق رقم (1)



سليمان بن عبدالله الباروني 1873 – 1940م

ملحق رقم (2)

اتفاق سليمان الباروني وبعض زعماء الجهاد على مواصلة القتال بطرابلس الغرب عقب مؤتمر العزيزية في نوفمبر 1912م

٩

اتفاقاً جازماً

انه لاجل المحافظة على الدين والوطن
والاستقلال الذى تفضل علينا به
مولانا السلطان قد اتفقنا على دوام
المدافعه وعينا خطة جديدة للحرب
والهمة مبذولة في تدارك ما يلزم من
الارزاق والنقود مستمدين من الله
التوفيق والاعانة فيلزم من الجميع الاعتناء
بمحافظة الامن والاتحاد ونرجو
الجواب عن الفكر العام بطرفكم [illegible] ذي القعدة [illegible]

احمد السني [illegible]

المصدر : المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (60)

ملحق رقم (3)

رسالة الأمير عمر طوسون إلى سليمان الباروني حول المقاومة بطرابلس الغرب بتاريخ 8 صفر 1332هـ

رسالة الامير عمر طوسون



عزيزي حضرة سليمان بك الباروني

وصلنا خطاب حضرتكم ومن خصوص المقاومة فانها لا تزال مستمرة كما كانت من قبل والدليل على ذلك عودة الوفدين الذين كانا سافرا بدون فائدة ونحن جاريين المساعدة بقدر المستطاع وبالجملة فان الحالة لم تتغير عن قبل اقامتكم بجهة الجهاد الذين عرفتوا عنهم [illegible] فالوفد بعدم حضورهم . ومن الطريق ما بين بنغازي وطرابلس غير متيسر [illegible]

وتقبلوا سلامنا في ٨ صفر ١٣٣٢

رئيس اللجنة العليا

[illegible]

المصدر : المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (55)

ملحق رقم (4) (أ)

الأسئلة التي وجهها المجاهد أحمد الشريف السنوسي إلى المجاهد سليمان الباروني حول مهمة قدومه لمنطقة مساعد والتحريض على مهاجمة الانجليز بمصر . بتاريخ 28 ربيع الأول 1333هـ – 12 فبراير 1915 م.



المكرم سليمان بيك الباروني

تحريرا في ٢٩ ربيع اول ١٣٣٣ سنة هجريه

جنابه العالي المغرب فضلكم اعطاء الجواب عن هذه الاسئلة

س ١ ذكرتم في جوابكم عن السؤال الاول ان القصد من مجيئكم كان مبنيا على الجواب المخصوص المرسل منكم الينا فما السبب حينئذ لطلبكم التوجه بالالحاح الى جبهة الحرب والحال ان الحكومة تأمركم بالنظر في شؤون الادارة ومناجاتها فهم من الجواب المذكور

س ٢ ما الغرض من التحريض على مهاجمة الانجليز مع علمكم وبيانكم لنا ان القوات الموجودة هنا هي على وشك التشتت من شدة الجوع والاحتياج حتى انه اضطروا الذبح والدبابة من الابل المعدة لنقل اثقالهم بسبب الموقف وكم مالهم فصرفتم لهم مبلغا بدون علمنا شكرناكم على فعله وان التنزهات المتواردة عليكم من سائر الادوار تشعر بفقد الزاد ايضا

س ٣ ذكرتم في احتجاجكم المؤرخ ٩ ذي الحجة ١٣٣٢ ان السيد هلال انزل الرايات العثمانية ومزقها وشتمها على الارض وصار دوسها بالارجل على مشهد من الناس والحال ان السيد هلال تكلم امامكم بنفي ذلك في حضوري وان العلم الذي كان منصوبا من طرفه عند قدومنا

ملحق رقم (4) (ب)

هذا الصلح الذي أرسل من طرف الخليفة أنور باشا وحيث أن مراعاتكم جاءكم من الامرار وإشاعة خبر كون رفقه نفور بيننا

وبين الخليفة الأعظم ما عدا أن يكون ذلك من رجالنا فرجال مذكرتم شاهدتموه عيانا أو سمعتموه فلا عد أحد فالرجاء

منكم تفصيل المسئلة وبيانه سماه من وجد أشخاص هذه المعاملة جنسه وعلمكم لأن السنوسيين لم يسبق منهم سنة في ممالك

الدولة العثمانية الحجاز وأفريقيا ولله الحمد ما أحد منهم كبيرا ولا صغيرا ادعى الخلافة ولا نازع الدولة العثمانية في شيء

مع الانقياد لها في بلاد الحجاز وأفريقيا لها ولم تزل الحضرة ساعية في صالح الدولة ومتمسكة بأذيال الخلافة أبد الآباد

ب يستفاد من أجوبتكم بأن لنا أعداء وحساد لا يهمهم من أمر الدين شيئا ويسعون في كل ساعة زوال هذه الحركة

وإخفاء هذا الاسم وقطع العلاقة بيننا وبين الدولة ليتم لهم ما أرادوه وأن في الأستانة أشخاص من هذا القبيل

لهم علاقة بدولة إيطاليا ويدعون لها بأن زمام هذه الحركة بأيديهم وأنهم مقتدرون على إخفاء هذا متى شاؤوا

توصيلا لأغراضهم عندها وأن الحكومة غير غافلة عنهم فالمطلوب منكم بيان أسماء هؤلاء لتكون على بصيرة منهم

ج ما الفائدة في تشبثكم بالهجوم على الشرق مع علمكم واعترافكم بعدم وجود القوت الضروري والمهمات الحربية وما الحكمة

في عدولكم التوجه إلى جبهة ... في الوقت نفسه حتى أدى الحال على كتابة أجوبة إلى الناحية المذكورة بدون أن ... هنا

فعند وصولها إلى برقة رجعت إلينا لعدم وجود كتاب ... فوجدت فيها أمر من أحد كنت أسمع به ولم نعرفه ولذلك

أظن أنه تجاسر أحد على كتابة ذلك قولكم أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فهل يجوز ذلكم الشرع الشريف أن تفضلوه على ...

النبي صلى الله عليه وسلم من تقديم اسمكم على اسمه ..... إلى آخره والثاني قولكم لم متى سمعتم بوصولنا إلى سرت تكونوا معنا متحدة

في حرب أعدائكم بأي شيء ترى التقدم إلى الأمام أم الرجوع إلى الخلف

المصدر : المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (54)

ملحق رقم (5) (أ)

بين ملوك العرب

وثائق تاريخية ورسائل ملكية يجب أن تنشر

وصل الينا كتاب تاريخي من عطوفة المجاهد الكبير سليمان باشا الباروني الزعيم الطرابلسي وعضو مجلس الاعيان العثماني سابقا . ومعه ثلاث رسائل ملوكية بشأن مشكلة الحجاز ومؤتمر الخلافة العام منها اثنتان من عظمة السلطان تيمور بن فيصل صاحب مسقط ، والثالثة من سمو امام عمان . وها نحن ننشر هذه الرسائل كلها على التوالي :—

بسم الله الرحمن الرحيم

من تيمور بن فيصل إلى حضرة صاحب العظمة سلطان نجد وتوابعها أخينا عبدالعزيز بن عبد الرحمن السعود لا برح في رضى وإجلال

السلام عليكم ورحمة الله، أخوكم بحمد الله الواحد الأحد بحال يسركم ويرجو من الله أنكم بحال تسر اخواننا المسلمين • منذ برهة من الزمن انقطعت مواصلات المكاتبة الودية بيننا فعساه لشاغل خير والباعث على تحرير طرسنا هذا الودادى هو أن حامله جناب الشيخ الجليل عندنا سليمان باشا الباروني أحد رجال الاسلام ومن علماء مذهبنا قصد السفر إلى مركز عد لكم الذى أضاءت أنواره أقصى الممالك الاسلامية فلزم تجديد مراسلات الصداقة وروابط المحبة بيننا ولا شك في أنها لا تتغير وبهذه المناسبة أتشرف بأن أصرح لعظمتكم باننا في كدر وأسف عظيمين من استمرار الحرب حول بيت الله الحرام المقدس بين اخوان مسلمين كل منهم يعظم هذا البيت المقدس ويحترمه نسأله تعالى أن يوفق الجميع إلى الوصول الى طريق حل ليحقن الدماء ويرضى أهل الاسلام أجمعين . وحيث أن حامل كتابنا هذا هو على مثل ما نحن عليه من الكدر كلفناه بأن يعرب لعظمتكم عن احساساتنا الدينية توضيحا لما كتبناه هنا فالمرجو اعتماد كلامه في هذا الصدد فانه الثقة الامين ولا شك في أن لكم الخبرة الكافية فيه وفي أمثاله وله تفان وتضحية في كل ما يتعلق باصلاح حال الامة الاسلامية وفى الختام أتمنى دوام علائق المودة الخالصة وقبول احترامي م رمضان ١٣٤٣

ملحق رقم (5) (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

من تيمور بن فيصل الى حضرة صاحب الشرف العالى أخينا الملك الشريف علي بن الحسين المحترم دام اقباله واجلاله

السلام عليكم ورحمة الله . اما بعد فان أخاكم بحمد الله جل شأنه في عز من فضله تعالى يرجو أنكم في صحة تامة مؤيدين بروح من مالك الملك متوجين بالفوز في كل حركة فيها راحة اخواننا المسلمين آمين

حامل كتابنا هذا الوجيه المحبوب لدى الدولتين المحترم الشيخ سليمان باشا الباروني أحد علماء مذهبنا ومن رجال الاسلام المعروف لديكم شخصيا وعملا متوجه إلى ساحة ملككم مضحيا خدماته فيما فيه مصلحة الامة الاسلامية ولديه اخلاص كامل للسيادة والدكم والدنا . وقد أصحبناه كتابنا هذا لينوب عنا فى عرض احساساتنا وتألمنا العظيم مما لازلنا نسمعه من استمرار الحرب حول حرم الله المقدس بين اخوان مسلمين كلهم يدينون بتعظيم بيت الله الحرام وشعائره المقدسة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . نسأله تعالى ان يلهم الجميع ما فيه حقن الدماء وسرور العالم الاسلامي ووقاية الاماكن المقدسة من كيد الكائدين .

وحيث ان الحامل المذكور من الثقاة الامناء عندنا فلا حاجة الى التوصية على اعتماد ما يبديه من الفكر فيما فيه الصلاح كما نلتمس من جلالتكم التنزل إلى تسهيل ما يعسر عليه في هذا السبيل فانه وأمثاله الذين حاربهم الدهر ولا يزال حربا لهم ممن يجب ان تسهل السبل أمامهم ليقوموا بخدماتهم الخيرية الاسلامية وفي الختام أرجو اتصال حبل المودة المتين وقبول احترامي الخالص والسلام رمضان ١٣٤٣

ملحق رقم (5) (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

من امام المسلمين بعمان محمد بن عبد الله الخليلي

الى جناب المجاهد في سبيل الله الغيور في دين الله أخينا الشيخ سليمان الباروني وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حيث ان العالم الاسلامي فى اضطراب واهتمام بقضية الخلافة والاماكن المقدسة وقد تقرر على ما بلغنا عقد مؤتمر لاجل ذلك فانا نكلف جنابك باسم الامة العمانية ان تحضر هذا المؤتمر الذي سيعقد لهذا الغرض الديني السامي في مصر أو غيرها من البلاد الاسلامية وليكن رأيك في مسألة الخلافة مطابقا لقواعد الشرع الصحيحة وهي لا تخفى عليك . أما مسئلة الاماكن المقدسة فليكن رأيك فيها مبنيا على حمايتها من عبث العابثين بها ووقايتها من تسلط كل يد أجنبية مهما كانت مقاصدها وصبغتها . وقد استحسنا جداً تكاليف جناب السلطان اياك بالتوجه الى الحجاز مندوبا من طرفه وحاملا كتب نصيحة منه إلى المتحاربين حول بيت الله الحرام فنعم الرأي رأيتماه فان المسئلة من أهم ما يجب أن يهتم به كل مسلم واننا لا نزال فى شغل من ذلك والمنتظر من جنابك موافاتنا بالاخبار الصحيحة بدون فاصلة والله تعالى نسأله ان يوفقك والمسلمين أجمعين الى ما فيه خير دينهم ودنياهم آمين

رمضان ١٣٤٣

المصدر : جريدة الشوري عدد (48) القاهرة : الخميس 6 ربيع الأول 1344هـ الموافق 24 سبتمبر 1925 م.

ملحق رقم (6)

جزء من رسالة سليمان الباروني إلى موسوليني رئيس وزراء إيطاليا

العدد ١٣٦

(وأمرهم شورى بينهم — قرآن كريم)

الشورى

جريدة سياسية شرقية اجتماعية

قيمة الاشتراك تدفع سلفاً:
٧٥ قرشاً في القطر المصري
١٠٠ قرش في فلسطين والخارج
٥ دولارات في اميركا والمكسيك
١٥ روبية في العراق والهند وخليج فارس

القاهرة في يوم الخميس ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ — 1927

جريدة تبحث في شؤون البلاد العربية والاقطار المستعـ...

من الاستاذ الباروني الى السنيور موسوليني

« لما علم صاحب العطوفة سليمان باشا الباروني الزعيم الطرابلسي المعروف ورئيس وزارة عمان بخليج فارس ان ايطاليا قد ابطلت الدستور الطرابلسي بعث الى دكتاتور ايطاليا بالرسالة التالية وقد تفضل عطوفته فارسل الينا صورتها لنشرها في الشورى قال الاستاذ » :

عمان « مسقط » ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٥

الى حضرة الوزير الخطير صاحب الدولة السنيور موسوليني

قرأت مع الاسف العظيم في بعض الصحف العربية ما عزمتم عليه من نقض بناء القانون الاساسي لحكومة طرابلس الغرب الذي نظم مواده بالاتفاق معي انا واخواني رؤساء مجاهدي وربما سمعت اصوات مدافعنا من الفندق الذي نزلت فيه بجوار السراي الحمراء مقر القائد العام وربما رأتنا من استحكام قرقارش ونحن نجول بخيلنا ورجلنا في ميدان النضال بين عين زارة وزنزور نقابل قنابل الطيارات المنهملة علينا كالصواعق بافئدة لا تتزلزل ونتلقى رصاص دمدم المسموم ونار المدافع الضخمة والسيارات

بحدودها في كتب الجغرافيا وراء البحر الابيض ما اجتازوا هذا البحر الا غازين او مسترزقين كما اتوا الى تونس والجزائر وغيرهما وكما اتى العرب الى قطانيا وسيركوزه وبليرمو ومبسينا وغيرها من بلاد ايطاليا التي ملكوها قرونا من الدهر .

فهل لهم ان يقولوا الآن : تلك بلاد آبائنا واجدادنا ؟ . وقد اتى طرابلس من غير الايطاليين كثيرون كالمصريين والحجازيين والسوريين والترك وعادوا عنها او احتلوها مدة بعد حروب طاحنة ثم بارحوها فهل لهم ان يدعوا كلهم انها بلاد اجدادهم ؟ . ولو التفتت دولتكم التفاتة خفيفة الى الوراء لرأيتم ان راية ايطاليا كانت قبل خمسة عشر عاما فقط مرفوعة فوق اسوار مرزق في فزان وفوق قصور غات

(للشاعر العر...

« نظم الاستاذ بضعة أبـ... قبرص اخيراً افضت اليه ... آية فلسفية في قالب شعري ...

نظر المشيب الـ...
ودعت يومك فا...
ونفضت ثوبك ...
كم نظرة لك ان...
فاهزأ بدهرك ...
ويح الطبيعة ...

المصدر : جريدة الشوري ، عدد136 ، القاهرة : 30 ذي الحجة 1345هـ 1926 م، ص 1 .

ملحق رقم (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

الوطني الغيور الكامل البشير بك السعداوي دام موفقا

سلاما واشواقا . أما بعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم منذ مدة وليعذرني تأخر الجواب إلى اليوم فأرجو
قبول العذر . كما أرجو [illegible] من حلقة الرجال الذين تعرفون أخبارهم وأعمالهم من ضمن الأبطال الذين
عقموا العالم وزعزعوا نواة الدفاع عن الأوطان بدمائهم وأموالهم فأصبحوا قدوة لكل من يبرز
في مثل هذا الميدان المقدس من الأمم التي تستعبد إلى اليوم وبعد اليوم . إن التاريخ أمين
فعليكم تحري الصدق وتتبع [illegible] من ذلك [illegible] السعادة [illegible] كثيرا ما قرأت في الصحف
وبعض الرسائل [illegible] تاريخ عن طرابلس الغرب أخبارا عن وقائع وانتصارات
و[illegible] لا أصل لها والبعض منها مبالغ فيها [illegible] حقيقتها فيلزم التثبت
وكل ما عندي من أوراق تتعلق بالحرب [illegible] وأن [illegible] المعتبر إذا
كتبت لكم شيئا على سبيل التحرير [illegible] إذا كتبت [illegible] شيئا [illegible] سألتم منه
في كتابكم وأرجو [illegible] الولي أن يوفقكم [illegible] شاكرا اهتمامكم [illegible]
أن لا تقطعوا حبل الاتصال بكم [illegible] آخر جواب [illegible]
وصلني كتاب في [illegible] جواب وزارة فرانسا [illegible] الإذن لي في تونس [illegible]
إمكان ذلك [illegible] وزارة إيطاليا [illegible] شيئا [illegible] تحية إلى [illegible]
[illegible] المحترمة [illegible] أن [illegible]
[illegible] الآن إلى عمان [illegible] ببيروت ودمشق إلى بغداد [illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible] أن يسألوا عنكم [illegible] بيروت [illegible]
[illegible] تسهيل [illegible] عليهم عند سعادة [illegible] وقد كتبت إليه كتابا في
ذلك [illegible] ولكم الفضل . دمتم موفقين [illegible] سليمان الباروني

[illegible]

المصدر : تيسير بن ، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام ، ص 46 .

ملحق رقم(7)

رسالة محمد ادريس السنوسي إلى عمر شنيب وهي رد على رسالة سابقة بعث بها عمر شنيب تتضمن 19 سؤال بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ – 16 يونيو 1937 .

المصدر : المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (17)

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : الوثائق غير المنشورة :

وثائق المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس :

- **ملف سليمان الباروني رقم (9) :-**

1. مسودة مقالة بعث بها سليمان الباروني إلى جريدة الأيام يرد فيه على مقال نشرته نفس الجريدة لشكيب أرسلان بخصوص طرابلس الغرب بتاريخ 7 رجب 1355هـ ، وثيقة رقم (45) .
2. حوار متبادل بين السيد أحمد الشريف السنوسي وسليمان الباروني في معسكر مساعد بتاريخ 27-28 ربيع الأول 1333 هـ الموافق 12 فبراير 1915 ، وثيقة رقم (53-54) .
3. رسالة الأمير عمر طوسون رئيس اللجنة العليا إلى سليمان الباروني بتاريخ 8 صفر 1332 هـ الموافق 6 يناير 1914 . وثيقة رقم (55) .
4. نبذة موجزة عن سليمان الباروني بقلم كمال الدين زغلول ، وثيقة رقم (65) .

- **ملف شكري رقم (14) :**

1. نص رسالة سليمان الباروني إلى عمر شنيب يخبره فيها بأن رسالة وصلته من رئيس جمعية دار الأرقم يطلب فيها إيقاف الحملة بينه وبين الأمير شكيب أرسلان لوحدة الصف العربي ودفعاً لشماتة الأعداء ، وثيقة رقم (2) .
2. رسالة من سليمان الباروني إلى عمر شنيب أمين سر الجمعية يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يمكن التعامل معها للرد على شكيب أرسلان الذي استغنى بتحببه لموسليني ويطلب منه أن يرسل نسخ من مقالاته إلى كل من تونس والجزائر والمغرب ومصر والهند لقفوا على حقيقة شكيب أرسلان بتاريخ 30 رجب 1356 هـ .وثيقة رقم (6) .
3. رسالة من عمر شنيب إلى سليمان الباروني تحتوي على عدة مواضيع من أهمها محاولة التشتت ومبايعة إدريس السنوسي وخروج عزام وجماعته من البيعة بحجة أن الغرب (طرابلس) ستكون تحت إمرة السويحلي بتاريخ 24 أبريل 1939 .وثيقة رقم (9) .
4. رسالة من محمد إدريس السنوسي إلى عمر شنيب وهي رد على رسالة بعث بها عمر شنيب تتضمن 19 سؤالاً . بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ - 16 يونيو 1937 . وثيقة رقم (17) .

5. رسالة من محمد علي الحداد إلى شنيب يطلب منه توحيد الجهود لخدمة قضية الوطن ويلوم فيها الباروني على مصادقته للأمير شكيب الذي يسعى لخدمة بلاده فلسطين وسوريا بالتقرب

لإيطاليا ويتهم فيها الباروني بأنه ممن أتخذ شعار " خالف تعرف " بغداد بتاريخ 28 أبريل 1938 ، وثيقة رقم (32) .

6. كلمة عن نشاط الصحفي السوري ظبيان بأنه متطفل على القضية الليبية لمصلحته الخاصة لدى إيطاليا بتاريخ 11 أبريل 1937 ، وثيقة رقم (41) .

7. رسالة تأييد باسم لفيف من مهاجري طرابلس وبرقة بالقطر المصري لما نشرته جريدة الجزيرة من ردود لعمر شنيب على تدخل الصحفي ظبيان في شئون ليبيا ، 1937 ، وثيقة رقم (50) .

8. خطاب مفتوح أرسله لفيف من مهاجري ليبيا بمصر إلى ظبيان بتاريخ 8 ربيع الأول 1356 هـ ، وثيقة رقم (51) .

9. مقالة صحفية بعنوان " صيحة الحق من الأستاذ محمد تيسير ظبيان الكيلاني إلى سليمان الباروني يرد فيها على التهم التي نشرها الباروني ونسبها لظبيان ويطلب تشكيل لجنة للظر في هذه التهم والحكم بالبراءة أو عدمها " التهم كلها تتعلق بالقضية الليبية : وثيقة رقم (52) .

10. رسالة من الطاهر الزاوي إلى عمر شنيب بتاريخ 26 ذي القعدة 1355هـ ، موقعة باسم أحمد محمود مؤلف كتاب عمر المختار وهو الاسم المستعار للشيخ الطاهر أحمد الزاوي .

11. رسالة من محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بتاريخ 9 جمادي الثاني 1356هـ الموافق 16 أغسطس 1937 .

12. رسالة من أبي القاسم سعيد يحي الباروني إلى عمر شنيب بتاريخ 26 شعبان 1355هـ الموافق 11 نوفمبر 1936 .

ثانياً : المذكرات الشخصية المنشورة :

1. الباروني ، زعيمة : (جمع وترتيب) صفحات خالدة من الجهاد الليبي ، المجاهد سليمان الباروني ، بيروت : مطابع الاستقلال الكبرى ، 1964 .

2. زارم ، أحمد : مذكرات . ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، 1979 .

ثالثاً : المراجع العربية :

1. أحمد ، رفعت عبدالعزيز سيد ، محمد أمحمد الطوير : تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911–1931 ، القاهرة : مركز الحضارة العربية ، 1998 .

2. الباروني ، أبو القاسم : حياة سليمان الباروني . ط 2 . القاهرة : (د–ن) 1946 .

3. الباروني ، أبو الربيع سليمان : مختصر تاريخ الأباضية . تونس : المطبعة السلفية ، 1364هـ .

4. الباروني ، زعيمة ، سليمان الباروني ، تعريف موجز ، بيروت : دار لبنان ، 1973 م .
5. ابن موسى ، تيسير : كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925–1950 . طرابلس : مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1983 .
6. الزاوي ، الطاهر أحمد : أعلام ليبيا . بيروت : دار المدار الإسلامي . 2004 .
7. عفيفي ، محمد الصادق:الشعر والشعراء في ليبيا. القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية ،1957.
8. غويطة ، مفتاح بالعيد : الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا 1911–1931 . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2003 .
9. القشاط ، محمد سعيد : خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام. بيروت:دار المسيرة،1978 .
10.ـــ:ليبيون في الجزيرة العربية.بيروت: الدار العربية للموسوعات،2008.
11. كيلاني ، محمد سيد : الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911–1917 ، القاهرة ، طرابلس ، لندن : دار الفرجاني ، 1996 .
12. مدلل ، أحمد عطية : المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها 1914– 1915 ، طرابلس : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1989 .
13. المصراتي ، علي مصطفى : صحافة ليبيا في نصف قرن . مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 2000 .
14.ـــ : لمحات أدبية عن ليبيا ، طرابلس:المطبعة الحكومية 1965 .
15. ـــ : مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم عرض ودراسة . طرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1977 .
16. هويدي ، مصطفى علي : الجمهورية الطرابلسية . جمهورية العرب الأولى . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 .
17. ـــ : الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1988 .

رابعاً : المراجع المعربة :

1. ياخيموفيتش ، ز– ب : الحرب التركية – الإيطالية 1911–1912 . ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بيروت : دار غندور للطباعة والنشر ، 1970 .

خامساً : الدوريات :

أ– المجلات :

1. بطى ، روفائيل : " شكيب أرسلان 1869–1946 " الكاتب . القاهرة : 2 فبراير 1947 .

2. الحسناوي ، حبيب وداعه : " مؤتمر العزيزية ونتائجه على حركة الجهاد في ليبيا 25–28 أكتوبر 1912 ، آفاق تاريخية . السنة الأولى ، العدد الأول ، الجمعية التاريخية العربية الليبية 1996 .

3. " صفحة مجهولة من الحرب الكبرى ، مهاجمة مصر من طرابلس الغرب " (حديث خاص مع جمال باشا الغزي ياور أنور باشا الخص) ، الدنيا المصورة ، عدد 179 ، القاهرة : الأربعاء 2 شعبان 1350هـ – 30 ديسمبر 1931 .

ب– الصحف :

1. " آراء هامة للأمير شكيب أرسلان في الوحدة ، يجب أن نترك لبنان لأنه موطن ضعف للعروبة ، هل أكثرية سكان طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش من البربر ؟ " الجزيرة . عدد 12 – 702 ، دمشق : 29 سبتمبر 1937 .

2. " على هامش خطاب الأمير : العروبة في شمال أفريقيا أقوى منها في هذه البلاد أما لبنان فسيكون لنا معه شأن آخر " ، الجزيرة ، عدد 1–703 . دمشق : 6 نوفمبر 1937 .

3. " الوحدة العربية : هل بين العرب وحدة سياسية ؟ " ، الشهاب . ج 11 ، قسنطينة : غرة ذي القعدة 1356 هـ .

4. " رد الأمير شكيب أرسلان على مزاعم واتهامات سليمان الباروني " . الشهاب . ج 1 . مجلد 14 . قسنطينة : 20 أبريل 1938 .

5. " بين ملوك العرب وثائق تاريخية ورسائل ملكية يجب أن تنشر" ، الشورى . عدد 48 ، القاهرة : الخميس 6 ربيع الأول 1344هـ – 24 سبتمبر 1925 .

6. " من الأستاذ الباروني إلى السنيور موسوليني " . الشورى . عدد 136 . القاهرة : الخميس ذي الحجة 1345 هـ .

7. " الأستاذ الباروني في العراق " . الشورى . عدد 243 – القاهرة : الاربعاء 10 صفر 1348هـ – الموافق 17 يوليو 1929 .

8. " الاضطرابات في طرابلس " ، العصر الجديد . صفاقس : الجمعة 16 شوال 1338هـ – 2 جويليه 1920 .

9. " اتفاق العربان على مقاتلة الطليان " المحروسة ، القاهرة : 1 مارس 1913 .

سادساً : الرسائل العلمية :

1. أبو الأسعاد ، محمد : مصر والمسألة الليبية 1911–1931 ، (رسالة دكتوراه) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1990 .

سابعاً : المعاجم :

1. التليسي ، خليفة محمد ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911–1931 ، بيروت : دار الثقافة العربية ، 1972 .
2. شلوف ، عبدالسلام محمد : معجم المواقع والوقائع الليبية ، أسماء وتواريخ المدن والقرى والأماكن الليبية ، بنغازي : شركة المجموعة الوطنية للهندسة والإنشاءات العامة ، 2009 .

ثامناً : المراجع الأجنبية :

1 - Roodlfo Graziani : Laricong unita del fezzan . Milano , 1934 .

2- Legge Fondamentale per laTripoli Tania . 1 , Giugno , 1919 .